مواقف القوى الاقليمية والدولية من الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني عام ٢٠٠٠م.

م.د. وسن صاحب عيدان

جامعة الكوفة / كلية الآداب

wasans.algburi@uokufa.edu.iq

الملخص :

تشكل المسالة اللبنانية حالة مثالية لدراسة تأثير نفوذ وتدخلات القوى الاقليمية والدولية في الازمات الداخلية اذ تحظى باهتمام العديد من تلك القوى الفاعلة دوليا واقليميا وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ومصر والسعودية وسوريا وايران واسرائيل وهذه القوى تسعى للتأثير على الاوضاع اللبنانية في اتجاهات متعارضة سواء من خلال التدخل الفعلي المباشر او من خلال التدخل غير المباشر عبر دعم احد فرقاء النزاع اللبناني ومساندة مواقفه مما جعل لبنان بمثابة ساحة للصراعات والتجاذبات الاقليمية والدولية بين هذه القوى والتي تركز عليها هذه الدراسة بصفة خاصة نظرا لمحورية واهمية تأثيرها على منحى تطور المسالة اللبنانية.

تهدف هذه الدراسة الى تحليل ادوار واساليب القوى الاقليمية والدولية على المسالة اللبنانية خلال الانسحاب الاسرائيلي من لبنان عام ٢٠٠٠ وذلك من خلال بيان دور الاطراف الاقليمية والدولية المؤثرة في الازمة وداوافعها وادواتها واساليبها في التاثير على الحالة اللبنانية وتحليل طبيعة التفاعلات المتبادلة بين القوى الداخلية والاقليمية والدولية في ضوء تطورات الاوضاع على الساحة اللبنانية.

الكلمات مفتاحية :(الانسحاب الإسرائيلي، الجنوب اللبناني، المواقف الإقليمية، المواقف الدولية).

Positions of regional and international powers on the Israeli withdrawal from southern Lebanon in 2000

Dr. Wasan Sahib Eidan

University of Kufa / College of Arts

Abstract:

The Lebanese issue constitutes an ideal case for studying the impact of the influence and interventions of regional and international powers in internal crises, as it receives the attention of many of those international and regional powers, most notably the United States of America, France, Egypt, Saudi Arabia, Syria, Iran and Israel. These powers seek to influence the Lebanese situation In conflicting directions, whether through direct actual intervention or through indirect intervention by supporting one of the parties to the Lebanese conflict and backing its positions, which made Lebanon an arena for regional and international conflicts and disputes between these forces, which this study focuses on in particular due to the centrality and importance of their impact on the development of the Lebanes This study aims to analyze the roles and methods of regional and international powers on the Lebanese issue during the Israeli withdrawal from Lebanon in 2000, by clarifying the role of regional and international parties influencing the crisis, their motives, tools and methods in influencing the Lebanese situation, and analyzing the nature of the mutual interactions between internal, regional and international powers in light of developments in the situation on the Lebanese scene.e issue

Keywords:(Israeli withdrawal from southern Lebanon – Regional positions – International positions).

المقدمة :

يرى المتخصصون انه عندما تعجز الدولة ذات الانتماءات الدينية والمذهبية والطائفية المتصارعة عن ايجاد تسوية لنزاعها الداخلي يزداد خطر تفاقم هذا النزاع عبر التدخلات الخارجية بصورة مباشرة او غير مباشرة من جانب قوى مؤثرة لها ارتباطاتها الوثيقة بأطراف النزاع الثائر كما ان الدول الطامحة الى ممارسة هيمنة اقليمية تبحث عن انصار لها بين الجماعات الموجودة في الدول التعددية كي تنفذ سياستها بواسطتهم وغالبا ما تلعب هذه الدول وفي الوقت ذاته دور مضرم للنار او الاطفائي معا فتبادر الى اطلاق شرارة الازمة والنزاع كي تكسب كحكم في النهاية اكبر تأثير ونفوذ ممكنين .

هذا وتشكل المسالة اللبنانية حالة مثالية لدراسة تأثير نفوذ وتدخلات القوى الاقليمية والدولية في الازمات الداخلية اذ تحظى باهتمام العديد من تلك القوى الفاعلة دوليا واقليميا وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ومصر والسعودية وسوريا وايران واسرائيل وهذه القوى تسعى للتأثير على الاوضاع اللبنانية في اتجاهات متعارضة سواء من خلال التدخل الفعلي المباشر او من خلال التدخل غير المباشر عبر دعم احد فرقاء النزاع اللبناني ومساندة مواقفه مما جعل لبنان بمثابة ساحة للصراعات والتجاذبات الاقليمية والدولية بين هذه القوى والتي تركز عليها هذه الدراسة بصفة خاصة نظرا لمحورية واهمية تأثيرها على منحى تطور المسالة اللبنانية .

تهدف هذه الدراسة الى تحليل ادوار واساليب القوى الاقليمية والدولية على المسالة اللبنانية خلال الانسحاب الاسرائيلي من لبنان عام ٢٠٠٠ وذلك من خلال بيان دور الاطراف الاقليمية والدولية المؤثرة في الازمة وداوافعها وادواتها واساليبها في التأثير على الحالة اللبنانية وتحليل طبيعة التفاعلات المتبادلة بين القوى الداخلية والاقليمية والدولية في ضوء تطورات الاوضاع على الساحة اللبنانية

قسمت الدراسة الى مبحثين تناول المبحث الاول الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان وتضمن دوافع القرار الاسرائيلي بالانسحاب من الجنوب اللبناني والخطط والنقاشات الاسرائيلية التي طرحت للانسحاب في فترة التسعينات وتنفيذ الانسحاب ،اما المبحث الثاني فقد اهتم بمواقف القوى الاقليمية من الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني منها الموقف السوري والايراني والسعودي والمصري وموقف الولايات المتحدة الامريكية والموقف الفرنسي ووجهات نظرهم حول الانسحاب من الجنوب اللبناني .

المبحث الاول : الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني

انهت الحكومة الاسرائيلية الجدال الدائر في اروقتها في الخامس من اذار عام ٢٠٠٠ بقرارها الانسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان بحلول شهر تموز عام ٢٠٠٠ ، وذلك دون عقد اتفاقية سلام مع اي من سوريا او لبنان وهو ما يثير تساؤلات عدة حول دوافع الانسحاب وجوهر المشروعات الاسرائيلية المتعلقة بالانسحاب والجدل الثائر حول افضلها واخيرا كيفية تنفيذ عملية الانسحاب ذاتها [١].

اولا : دوافع القرار الاسرائيلي بالانسحاب من الجنوب اللبناني : تحددت هذه الدوافع في اثنين على وجه التحديد اولهما فشل نظرية الحزام الامني في الجنوب في تامين شمال اسرائيل تحت ضغط عمليات المقاومة اللبنانية مما

ادى لانقلاب هذا الحزام الامني الى مصدر لتعاظم الاعباء الامنية والمسؤولية الملقاة على عاتق الجيش الاسرائيلي بدل ان يتوافر الامن للمستوطنات الاسرائيلية الشمالية [٢] . فمنذ ان بدا الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان في العام ١٩٨٢ بدات حرب الاستنزاف ويطلق عليها حرب الشعب او حرب العصابات وهي الحرب التي لا تستهدف تحرير مواقع واستردادها بل تستهدف ارهاق العدو واستنزاف قواه والحاق اكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية [٣] ،ضد اسرائيل من جانب مجموعات تنتمي الى الاطياف السياسية المختلفة شنت هجمات متوالية ضد القوات الاسرائيلية ،ومع بداية التسعينات من القرن العشرين اصبح حزب الله الذي تشكل منذ عام ١٩٨٢ في تشكيل اسلامي موحد من مجموعات اسلامية متفرقة بعضها ممن انقلب على حركة امل وبعضها تأثر بنجاح الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ كونه شباب من شيعة لبنان [٤] ، هو الذي ينفذ غالبية الهجمات التي تتسم بالتخطيط الجيد والمهنية المدربة ، وثانيهما ردود فعل قوية داخل المجتمع الاسرائيلي رافضة لاستمرار احتلال جنوب لبنان ، اذ رغم ان وجود اسرائيل في جنوب لبنان لم يؤثر على الاقتصاد الاسرائيلي الا في الحدود ورغم ان عدد الاصابات التي تكبدها كان بسيطا بمقاييس الا انها ادت الى ردود فعل قوية داخل المجتمع الاسرائيلي ويرجع السبب في ذلك الى غياب اية مصالح حيوية واضحة لاسرائيل في الجنوب يجعلها لا يمكنها ان تتحمل ولو قدر ضئيل من الخسائر خاصة مع عدم وجود تهديد مباشر لاسرائيل من لبنان وتركيز عمليات حزب الله الفدائية على القوات الاسرائيلية الموجودة على الارض اللبنانية بصورة اساسية مما طرح تساؤلا لدى الراي العام الاسرائيلي مفاده جدوى البقاء في جنوب لبنان [٥] ، لقد كان العنصر الحاسم في هذه المواجهة متعلق بصراع الارادات بغض النظر عن الفارق الواضح في ميزان القوة بين الطرفين من هذا المنطلق تزايد الحديث في الاوساط الرسمية والاعلامية في اسرائيل حول الانسحاب من جنوب لبنان واعتبر عدد من المحللين العسكريين الاسرائيلين الانسحاب مجرد تغيير استراتيجي في اسلوب الدفاع عن الشمال الاسرائيلي وراؤا ان على اسرائيل حماية حدودها من داخل اراضيها دون احتلال اراضي الدول المجاورة لتزيل بذلك حجة الصدام اليومي في الحزام الامني [٦].

ثانيا : الخطط الاسرائيلية التي طرحت للانسحاب في فترة التسعينات .

منذ بداية التسعينات من القرن العشرين طرحت الحكومات الاسرائيلية المتلاحقة عدة مشاريع للانسحاب من جنوب لبنان لم تلق في حينها قبولا من الجانبيين اللبناني والسوري ،اذ على اثر عملية تصفية الحسابات في تموز عام ١٩٩٣ قدم رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحاق رابين Yitzhak Rabin (١٩٢٢-١٩٩٥م) اقتراحا خلاصته ان تتولى السلطات اللبنانية نزع سلاح حزب الله وارسال الجيش اللبناني للانتشار في مناطق قرب الحدود مع اسرائيل ووضع ترتيبات امنية بين الحكومتين اللبنانية والاسرائيلية وان تتعهد الحكومة اللبنانية بعدم ملاحقة جنود جيش لبنان الجنوبي واستيعابهم في اجهزة الدولة الامنية كل ذلك في مقابل انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان خلال تسعة اشهر ليتم توقيع معاهدة سلام بين البلدين [٧].

واثناء عملية عناقيد الغضب وهو الاسم الرمزي الذي اطلقه جيش الدفاع الاسرائيلي على هجوم عسكري خاطف في نيسان ضد لبنان عام ١٩٩٦ لمدة ستة عشر يوما في محاولة لإنهاء قصف حزب الله لشمال اسرائيل [٨]عرض رئيس الحكومة الاسرائيلية آنذاك شيمون بيريز Shimon Peres (١٩٢٣-٢٠١٦م) ،اقتراحا بتسوية

مرحلية تضمنت الترتيبات الامنية والعلاقات العسكرية بين الطرفين الاسرائيلي واللبناني عبر لجان التنسيق دون اشارة لموضوع معاهدة السلام [٩].

وفي اواخر حزيران من عام ١٩٩٦ اي بعد تشكيل حكومة بنايمين نتنياهو Benjamin Netanyahu (١٩٤٩- ...)،الاولى عرض خطة عرفت باسم لبنان اولا تقوم على الانسحاب من لبنان مقابل حل حزب الله وتجريده من السلاح والحصول على ضمانات امنية من الحكومتين اللبنانية والسورية باعتبار ان موافقة سوريا على الاشتراك في ضمان امن اسرائيل من الجنوب اللبناني تساعد على بناء علاقات ثقة معها تنعكس على المحادثات من اجل الجولان لاحقا لكن الحكومتين اللبنانية والسورية رفضتا الخطة في حينه [١٠].

وقد تزايدت الضغوطات الداخلية الاسرائيلية في عام ١٩٩٧ الذي اعتبر نقطة حاسمة نتيجة تزايد قتلى الجيش الاسرائيلي في لبنان الذين بلغوا نحو مائة جندي في عام واحد خاصة بعد سقوط مروحيتين عسكريتين اسرائيليتين وهما في طريقهما لاجتياز الحدود اللبنانية في اذار ١٩٩٧ ثم فشل عملية المغاوير الاسرائيلية في بلدة انصاريه اللبنانية الجنوبية في ايلول من نفس العام الامر الذي ادى الى تصاعد المطالبات الاسرائيلية بسرعة الانسحاب من لبنان مثل حركة الامهات الاربعة وهي لأربع امهات قتل ابناؤهن في لبنان [١١] وغيرها [١٢].

ارسلت الحكومة الاسرائيلية في السابع من كانون الثاني عام ١٩٩٨ رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة اعتبرت اول وثيقة رسمية اسرائيلية تعترف بالقرار ٤٢٥ الصادر من مجلس الامن عام ١٩٧٨ بشان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان وتقدم قراءة اسرائيلية مستعدة لتنفيذ احكام القرار على ان يتم ذلك في اطار يكفل تنفيذ جميع عناصر القرار بما في ذلك وضع ترتيبات لحماية جميع سكان المنطقة وبسط السلطة اللبنانية سيطرتها على الجنوب مع مطالبة الحكومة اللبنانية بالعودة الى طاولة المفاوضات [١٣].

وعلى اثر انتخاب ايهود باراك Ehud Barak (١٩٩٩-٢٠٠١م)، في السابع من ايار عام ١٩٩٩ والذي قد رفع شعار انتخابي مفاده الانسحاب الاسرائيلي من المأزق اللبناني خلال عام فقط من وصوله الى السلطة واكد اثر توليه رئاسة الحكومة الاسرائيلية آنذاك رغبته في تنشيط عملية السلام على المسارين السوري واللبناني والانسحاب من جنوب لبنان ، وبناءً عليه وفي بداية اب ١٩٩٩ الف كل من لبنان واسرائيل فرق عمل لمتابعة المفاوضات المرتقبة بين الجانبين وان تباينت رؤية الجانبين حول كيفية تنفيذ القرار رقم ٤٢٥ اذ رات اسرائيل وايدتها الولايات المتحدة الامريكية ان اعلان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنايمين نتيناهو في كانون الثاني عام ١٩٩٨ موافقة الحكومة الاسرائيلية على تطبيق القرار ٤٢٥ كأساس لعملية التسوية مع لبنان لا يعني ان القرار ملزم لإسرائيل استناداً الى صدوره وفقا للفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة ومن ثم يكون الانسحاب من الجنوب اللبناني وقد تمثلت تلك الاجراءات الامنية والتي تمسكت بها اسرائيل في انشاء محطات للمراقبة والانذار المبكر على الحدود مع لبنان وادخل اراضيه وحرية عمل الطيران الاسرائيلي العسكري داخل الاجواء اللبنانية ،وانشاء مناطق عازلة منزوعة السلاح داخل الاراضي اللبنانية وعلى الحدود مع اسرائيل ،فضلا عن تخويل الاخيرة ملاحقة الاشخاص والجماعات الذين يهددون امنها فيما يسمى حق المطاردة الساخنة [١٤]، اضافة الى نشر قوة دولية متعددة الجنسيات تكون مهمتها ملء الفراغ الامني في المناطق التي تنسحب منها اسرائيل على ان تستمر تلك القوة سنتين على ابعد تقدير يكون الجيش اللبناني خلالهما قد اكمل انتشاره في تلك المناطق [١٥].

وعلى حين رأى لبنان ان ذلك القرار وقرارات اخرى لاحقة لاسيما القرارات ٤٢٦و٥٠٨ و٥٠٩ و٥٢٠ هي مرجعية قانونية ملزمة لإسرائيل ومن ثم لا تفاوض في الانسحاب وانما التفاوض في الية تنفيذ القرار رقم ٤٢٥ ومدة التنفيذ وفق جدول زمني وعليه اعلنت الحكومة اللبنانية رفضها شروط اسرائيل واكدت ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الشامل والفوري من كل الاراضي اللبنانية دون قيد او شرط وابدت استعداد لبنان لحفظ الامن في الجنوب وضمان امن الحدود مع اسرائيل فور تحقيق الانسحاب (١٦).

كذلك اختلف الطرفان حول مدى الانسحاب الاسرائيلي اذ رأى لبنان انه لابد ان يكون وفق القرار رقم ٤٢٥ اي حتى الحدود الدولية المعترف بها اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين ولكن اسرائيل رات انه سيكون وفقا لمفهومها هي للحدود الامنة ،التي تعني تعديل خط الحدود بما يتيح لها ضم بعض القرى اللبنانية خاصة تلك التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ (١٧)،وحاولت هذه الاختلافات بين الطرفين الاسرائيلي واللبناني دون التوصل لاتفاق بشان الانسحاب الاسرائيلي بالاتفاق مع سوريا خاصة وان احد اسباب تعثر الانسحاب الاسرائيلي من لبنان كان محاولة اسرائيل ربط انسحاب قواتها بانسحاب مواز للجيش السوري من لبنان والاهم من ذلك بتنازل سوريا عن رغبتها في السيطرة على مناطق بساحل طبرية وبشرق نهر الاردن (١٨)،لذا بدا يدور جدل داخل القيادة الاسرائيلية حول الانسحاب باتفاق او بدون اتفاق مع سوريا .

ثالثا :النقاش بشأن خيار الانسحاب احادي الجانب

اعتقد رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير الدفاع في ذلك الحين ايهود باراك انه ينبغي الانسحاب من جانب اسرائيل بغض النظر عن الانسحاب السوري باعتبار ان ذلك يزيد من الضغط الاسرائيلي على سوريا (١٩)،وان ظهر ثمة تحفظ لدى البعض من السياسيين ومن قيادة الجيش بشان الانسحاب من جانب واحد باعتبار ان الانسحاب من جانب واحد وبدون ترتيبات امنية مع الجانب اللبناني سوف يقرب حزب الله من الحدود ويؤدي الى الدفع بساحة المعركة حتى مشارف المستوطنات الشمالية وبالتالي يشكل خطرا اضافيا (٢٠)،في حين راى مؤيدو خيار الانسحاب من جانب واحد ان الانسحاب بهذا الاسلوب يحقق مزايا ابرزها ما يلي (٢١)

١-مساعدة اسرائيل سياسيا وحرمان سوريا من ورقة الجنوب اللبناني في اي مفاوضات مستقبلية لاستعادة الجولان

٢-عودة التركيز اللبناني على الخلافات الداخلية اللبنانية بعد زوال الخطر المشترك المتمثل في الاحتلال الاسرائيلي الذي كان يتخطى الخلافات الداخلية ويوحد اللبنانيين لاسيما اولئك الذين يعارضون حزب الله

٣-التخلص من تعاطف الراي العام العالمي مع استقلال وسيادة لبنان بما يتسق مع المبادئ العامة التي تقرها معظم دول العالم

٤-الغاء الهدف الرئيسي لحزب الله من حربه على اسرائيل وهو تحرير جنوب لبنان وبذلك فان المقاومة التي كانت عامل موازن في تفاهم نيسان ستصبح خارج الدائرة المباشرة للعبة التوازنات وبهذا تكون اسرائيل قد فتحت مجالا سياسيا امنيا مع لبنان تقتصر العلاقة فيه مع الحكومة اللبنانية كمفاوض وحيد معها (٢٢)

٥-خروج اسرائيل من جنوب لبنان يلغي كل اساس للوجود السوري في لبنان وبالتالي يترتب عليه تزايد شدة الدعوات لإبعاد القوات الاجنبية من لبنان وهو ما ظهر في تصريحات بعض الزعماء اللبنانيين ومنها تصريح البطريرك الماروني مار نصر الله صفير (١٩٢٠-٢٠١٩م) ان يأمل ان تنتهي الوصاية على لبنان من العالم وفي مظاهرات مواطنين لبنانيين ضد استمرار ما سموه الاحتلال السوري لشمال لبنان (٢٣)

٦-كما يمثل الانسحاب الاسرائيلي وسيلة للضغط على الحكومة اللبنانية من خلال تحميلها المسؤولية كاملة في حالة مقتل اي جندي اسرائيلي على حدودها وذلك بسبب رفضها الاتفاق على خطة امنية مع اسرائيل وبالتالي فان اسرائيل تعطي لنفسها الحق في الرد على اي خسائر في الارواح بمهاجمة البنية التحتية اللبنانية (٢٤).

وتجدر الاشارة الى ان نحو ٥٥% من الإسرائيليين ايدوا الانسحاب الاسرائيلي احادي الجانب بصورة فورية من جنوب لبنان وذلك وفق استطلاع للراي العام الاسرائيلي قام به مركز ابحاث في جامعة تل ابيب مابين الخامس والعشرين من كانون الثاني والسابع من اذار عام ١٩٩٩ ، وبناء عليه وفي شباط عام ٢٠٠٠ اجرت الحكومة الاسرائيلية اول نقاش معمق حول المسألة اللبنانية منذ وصول رئيس الوزراء آنذاك ايهود باراك الى السلطة والذي اعرب عن اعتقاده بان التوصل الى اتفاقية سلام مع سورية ليس امرا في متناول اليد كما تحدث عن امكانية الانسحاب من جنوب لبنان سواء باتفاق مع لبنان وسورية او بدونه (٢٥).

مع ذلك فقد انقسم الوزراء الإسرائيليين بشان توقيت الانسحاب وهو ما اظهره استطلاع لآراء وزراء الحكومة الاسرائيلية قامت به جريدة معاريف الاسرائيلية وهي جريدة يومية مسائية صدرت في عام ١٩٤٨ ذات صبغة تجارية اعلانية الا انها اقل تطرفا ضد العرب (٢٦)،في شباط عام ٢٠٠٠ اشار فيه اثنا عشر وزيرا على الاقل الى انه يجب الاسراع بالانسحاب من جنوب لبنان سواء كان ذلك من خلال اتفاق او بدون اتفاق بحيث يتم هذا الانسحاب على اكثر تقدير في شهر نيسان او ايار من عام ٢٠٠٠ ،في حين رأى سبعة وزراء بينهم رئيس الوزراء ايهود باراك انه يجب الانتظار حتى شهر تموز وذلك من اجل استنزاف جميع الامكانات والاحتمالات للتوصل الى اتفاق بشأن انسحاب جيش الدفاع من المنطقة الامنية (٢٧).

وقد جزمت اسرائيل المسألة بقرارها الصادر في الخامس من اذار عام ٢٠٠٠ والذي حدد الانسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان بحلول تموز عام ٢٠٠٠وهو ما نظر اليه العديد من السياسيين اللبنانيين على انه تهديد ومحاولة اسرائيلية للضغط على سوريا من اجل التوصل الى اتفاقية سلام او التعرض للعزلة خاصة بعد توقف محادثات السلام بينهما ،لاسيما وان رئيس الوزراء اللبناني الاسبق سليم الحص(١٩٢٩-٢٠٢٤م) كان قد اكد ان لبنان يفضل ان يكون انسحاب اسرائيل من الجنوب المحتل جزءا من اتفاقية شاملة مع سوريا لعدم ثقته في نوايا اسرائيل اذ ما حدث ذلك دون اتفاق (٢٨).

رابعا : تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي احادي الجانب :

سعت اسرائيل على تهيئة الاوضاع على الساحات اللبنانية والاقليمية قبل انسحابها احادي الجانب من جنوب لبنان وذلك وفق المراحل التالية :

١- التحضير لتنفيذ الانسحاب : رغبت اسرائيل في استعدادها لتنفيذ خطة الانسحاب الاحادي على توافر عنصرين اساسين هما التأكيد على فعالية الردع الاسرائيلي وحشد تأييد دولي للخطة

ا- التأكيد على فعالية الردع الاسرائيلي : منذ البداية تبنت اسرائيل اسلوب مهاجمة البنية التحتية اللبنانية والحيلولة دون اعادة بناء الاقتصاد اللبناني بهدف قلب الراي العام اللبناني ضد حزب الله ودفع الحكومة اللبنانية للضغط عليه لوقف هجماته على اسرائيل وعليه ففي حالة توجيه اي تهديد الى الاصلاح الاقتصادي في لبنان او في حالة وقفه فسوف تتأثر عملية التوافق الطائفي في لبنان ،ورغم وعود الانسحاب استمر التصعيد العسكري الاسرائيلي واستهداف البنية الاساسية اللبنانية بدعوى ضرورة ارساء قواعد تمنع هجمات حزب الله ،كذلك انسحاب اسرائيل من اجتماعات لجنة مراقبة تفاهم نيسان في جنوب لبنان في الاول من شباط عام ٢٠٠٠ [٢٩]، وبدات في السابع من شباط عملية عسكرية استعراضية اطلقت عليها الشمعة الصامدة اعلن من خلالها رئيس الوزراء آنذاك ايهود باراك عزمه على احراق لبنان ثم اكد نيته هذه بتأليف وزارة حرب ثلاثية في السادس عشر من شباط وقد تواصلت هذه العملية لمدة اسبوعين قامت خلالها الطائرات الاسرائيلية بغارات حربية ضد البنى التحتية اللبنانية البنائية [٣٠]،ثم قصفت الطائرات الحربية الاسرائيلية اهداف في جنوب لبنان في السادس من اذار عام ٢٠٠٠ اي بعد مضي يوم واحد على مصادقة الحكومة الاسرائيلية على خطة للانسحاب قبل نهاية شهر تموز ،وقبيل الانسحاب الاسرائيلي تكررت غارات الطائرات الحربية الاسرائيلية على مواقع يعتقد انها تابعة لحزب الله في الجنوب ، واستمرت تنظيمات جيش لبنان الجنوبي الموالية لإسرائيل في اعتقال مواطنين لبنانين بتهمة التعاون مع الجيش اللبناني من داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل [٣١]، كما حذرت القيادة الاسرائيلية سوريا ان اسرائيل لن تعود الى المفاوضات اذا لم تمنع دمشق هجمات حزب الله في جنوب لبنان [٣٢].

وفي اطار خطة الردع هذه جاءت ترتيبات الامن الاسرائيلية لفترة ما بعد الانسحاب اذ ركزت اسرائيل على البحث عن حلول امنية جديدة لتامين حدودها الشمالية والحد من اثار العمليات العسكرية ضد مستعمراتها الشمالية فيما بعد الانسحاب من الجنوب اللبناني فعمدت الى نشر قواتها بكثافة عالية في مناطق الحدود الاسرائيلية اللبنانية مستهدفة تعزيز وسائل الحماية والدفاع عن الحدود الاسرائيلية والمستوطنات الشمالية مدمرة جميع المواقع والتحصينات العسكرية التي كانت تستخدمها في منطقة الحزام الامني المحتل في الجنوب اللبناني لتحترم اي قوات لبنانية من الاستفادة منها في تنفيذ عمليات هجومية عليها ، كما تمثلت ترتيبات اسرائيل الجديدة في بناء خطوط دفاعية ثابتة في مناطق الحدود اللبنانية الاسرائيلية تكونت من تحصينات ومواقع عسكرية مجهزة بأحدث الاسلحة والمعدات القتالية يقينا منها بانها الوسيلة الاكثر فاعلية للحماية من العمليات العسكرية في المستقبل [٣٣].

٢-الحصول على تأييد دولي داعم للمشروع الاسرائيلي بالانسحاب :حرصت اسرائيل على الظهور امام العالم بمظهر اساعي الى السلام بتظاهرها بالانسحاب من جنوب لبنان وفق قراري مجلس الامن المرقمين ٤٢٥ و٤٢٦ لعام ١٩٧٨ وحرصت على ان تعد الساحة الدولية لتقبل اي اعمال انتقامية منها في المستقبل تجاه لبنان في حالة حدوث اي هجمات او اعتداءات عليها من حدودها الشمالية وتحميل كل من سوريا ولبنان المسؤولية عن ذلك لذا فقد سجلت الحكومة الاسرائيلية خطيا اعتزامها الانسحاب الكامل من جنوب لبنان طبقا للقرارين ٤٢٥ و٤٢٦ قبل نهاية تموز عام ٢٠٠٠ في رسالة رسمية الى الامين العام للأمم المتحدة مؤرخة في السادس عشر من نيسان عام ٢٠٠٠ واوضحت اسرائيل في رسالتها انها تعتزم التنفيذ التام للقرارين بلا شروط كما تعهدت بالتعاون الكلي مع الامم المتحدة [٣٤]

وفي هذا الاطار جاءت زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي في ذلك الحين ايهود باراك الى واشنطن في اوائل نيسان عام ٢٠٠٠ للمطالبة بنشر مظلة دولية على اسرائيل واعتبار كل من يتعرض لها على حدود لبنان بمثابة معتد لذا

ارسل ديفيد ليفي سياسي اسرائيلي يميني من اصل يهودي خطابا الى كوفي عنان Kofi Annan (١٩٣٨-٢٠١٨م)، يعلن فيه رسميا تطبيق القرار ٤٢٥ وانتشار الجيش الاسرائيلي على طول الحدود اللبنانية وان اسرائيل راغبة في تامين مستوطناتها على الحدود واحترام تعهداتها لجيش لبنان الجنوبي وانها بما انها تنسحب وفق قرارات الامم المتحدة فانها تريد من هذه المنظمة الدولية ان تسهم بدورها من اجل تطبيق هذه القرارات [٣٥]

٢-تنفيذ الانسحاب :بدءا من اليوم العشرين من ايار عام ٢٠٠٠ شرعت القوات الاسرائيلية بشكل مفاجئ بتنفيذ عملية اخلاء واسعة لمواقعها العسكرية في القطاعين الوسط والجنوب اللبناني وبعد اقل من اثنتين وسبعين ساعة اكملت انسحابها من القطاع الغربي وجميع الاراضي اللبنانية باستثناء منطقة مزارع شبعا على الحدود السورية وبعض الجيوب المتناثرة على امتداد الحدود مع اسرائيل ،ولقد قام فريق الخبراء الدوليين التابعين للأمم المتحدة للتأكد من انسحاب اسرائيل الشامل وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٤٢٥بعمليات مسح جوي وميداني وواصل الفريق اعماله على الجانبين حتى اقتصرت الاعتراضات اللبنانية على ثلاثة مواقع تقع في منطقة خراج بلدة رميش ومستوطنة مسكاف عام ومستوطنة قرية الغجر ، بالإضافة الى منطقة مزارع شبعا وهي مساحة من الارض تقع بين حدود لبنان الجنوبية والشرقية وهضبة الجولان وهي تابعة لقضاء محافظة حاصبيبا احد اقضية جبل الشيخ الذي يعد تاريخيا الحدود الفاصلة بين سوريا ولبنان [٣٦].

٣-مردودات الانسحاب على الجانب الاسرائيلي :انطوى هذا الانسحاب على العديد من المكاسب والخسائر سياسيا وعسكريا من وجهة النظر الاسرائيلية وهناك على وجه التحديد خمسة مكاسب اسرائيلية تمثلت في الاتي :

١-تعزيز وتقوية المكانة الداخلية لرئيس الوزراء الاسرائيلي باراك لكونه التزم بتنفيذ وعده الانتخابي بالانسحاب من جنوب لبنان في غضون عام من توليه السلطة

٢-زيادة قدرة الردع العسكري الاسرائيلي وذلك لعدة اسباب ابرزها ان الانسحاب يعطي اسرائيل المبرر والذريعة لاحقا لاستخدام قدرتها العسكرية الساحقة للانتقام في حالة تعرض حدودها الشمالية لأي عمليات عسكرية من جانب اي جماعات فلسطينية او لبنانية

٣-وقف الاخفاق اليومي في حرب الاستنزاف التي تتعرض لها قواتها في الجنوب ويتيح لقواتها العودة الى العمل العسكري التقليدي وهو نوع المواجهات التي تتمتع بتفوق فيه

٤-على الصعيد الدولي والاقليمي تستطيع اسرائيل ترويج فكرة انها ترغب في السلام لتحصل من خلال ذلك على امتيازات ومكاسب سياسية واقتصادية ،خاصة بعد ان جاء تقرير الامين العام للأمم المتحدة المقدم الى مجلس الامن في السادس عشر من يونيه عام ٢٠٠٠ والذي صدر بناء عليه البيان الرئاسي عن مجلس الامن بشان لبنان في الثامن عشر من يونيه عام ٢٠٠٠ ليؤكد ان القوات الاسرائيلية قد انسحبت من لبنان طبقا للقرار ٤٢٥ واوفت بالشروط التي اقرها المجلس لتأكيد الانسحاب

٥-خلق وضع من الفراغ السياسي وعدم المشروعية فيما يخص بقاء الوجود السوري في لبنان مما يمكن ان يؤدي لطرح هذا الوجود بوصفه احتلالا

٦-وفي حال استمرار معارضة دمشق للسلام وفقا للمفهوم الاسرائيلي فان سوريا سوف تعرف على المستوى الاقليمي والدولي بوصفها دولة معارضة للسلم مما يؤدي لعزلتها كما ان الانسحاب وسيلة لممارسة ضغط اكبر على سوريا في المفاوضات (٣٧)

على الجانب الاخر تحددت خسائر اسرائيل جراء انسحابها من الجنوب اللبناني فيما يلي:

١-اقرارها بالهزيمة في حرب الجنوب اذ فرت قواتها من ساحة المواجهة دون تحقيق اهدافها

٢-معاناة اسرائيل من غموض الموقف الامني والعسكري في الجنوب اللبناني مستقبلا

٣-اضطرارها في سياق انسحابها من الجنوب اللبناني الى التخلي عن حلفائها التابعين لجيش لبنان الجنوبي وقصر اهتمامها على كبار قادته فبدت قي صورة الدولة الخائنة لحلفائها (٣٨).

المبحث الثاني : مواقف القوى الاقليمية من الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني

اولا : الموقف السوري :ينظر المسؤولون السوريون الى الاوضاع الامنية اللبنانية باعتبارها محكا للأمن القومي السوري وذلك بحكم ما لسوريا من مصالح جوهرية خاصة في لبنان وذلك استنادا الى عوامل جغرافية وتاريخية وايضا علاقات قومية ومذهبية ومن وجهة نظر المسؤولين السورين ايضا فانه لا توجد دولة في العالم تستطيع ان تحظى بوضعية مماثلة لتلك التي لسوريا في لبنان ،لذا فقد وصل الإسرائيليون في تقديراتهم الى ان اسقاط الورقة اللبنانية من سوريا يضعف موقعها وانه من خلال هذه الوسيلة يمكن لإسرائيل فرض رؤيتها للسلام عليها (٣٩)

ومما لاشك فيها ان الدور السوري من الادوار المحورية المؤثرة في حسابات متخذ القرار الاسرائيلي فيما يتعلق بقراره الانسحاب من جنوب لبنان خاصة وانه كان احد الاسباب الرئيسية في فشل الانسحاب الاسرائيلي من لبنان وفق اتفاق ايار ١٩٨٣ بين لبنان واسرائيل نتيجة اشتراط تزامن الانسحابات الاسرائيلية والسورية من لبنان ونظرا لتشابك مسالة الانسحاب مع قضايا العلاقات الاسرائيلية السورية وارتباط المسارين السوري واللبناني خاصة مع ما كان لسوريا من تأثير على قرارات القيادة اللبنانية فقد كان لتعثر المباحثات السورية الاسرائيلية تاثير على اتخاذ صانع القرار الاسرائيلي قرار الانسحاب من جانب واحد والذي اعلن عقب فشل الثنائية الامريكية السورية في اذار عام ٢٠٠٠ في جنيف (٤٠)

وجدير بالذكر انه منذ اعلان اسرائيل عزمها الانسحاب من جنوب لبنان رجحت القيادة السورية لا يعني هذا الانسحاب الخروج التام من الاراضي اللبنانية لان مصادقة الحكومة الاسرائيلية بالإجماع على الانسحاب اظهرت ان اسرائيل تعتزم الاحتفاظ ببعض المواقع اللبنانية الاستراتيجية ولان اسرائيل تحدثت عن اعادة نشر قواتها على الحدود متجاهلة قرار الامم المتحدة رقم ٤٢٥ الداعي الى انسحاب اسرائيل غير المشروط من لبنان (٤١)

لقد اعتبرت سوريا ان تحديد تاريخ محدد للانسحاب من جنوب لبنان جاء محاولة لخداع وزراء الخارجية العرب قبيل اجتماعهم في بيروت للإعراب عن تضامنهم مع لبنان ضد الهجمات الاسرائيلية عليه في اذار عام ٢٠٠٠

،وان الاعلان الاسرائيلي عن انسحاب مشروط من لبنان عبارة عن مناورة تهدف الى تضليل الراي العام العالمي وارباك الوضع في لبنان والوصول الى اتفاق ١٧ ايار من خلال الضمانات والترتيبات الامنية التي تطلبها ،كما رفضت سوريا الربط بين وجود القوات السورية في لبنان والاحتلال الاسرائيلي ،بمعنى اخر لا تعد عملية الانسحاب من جنوب لبنان من وجهة النظر السورية سوى خطوة تكتيكية بهدف تهديد امنها بالإضافة الى خلق ضغوط سياسية على سوريا اثر الانسحاب لإجبارها على سحب قواتها من لبنان وبالتالي تفقد سوريا كل اوراقها في حالة استئناف التفاوض بشان قضية الجولان (٤٢)

ويرى المحللون ان القيادة السورية رات مرونة واعتدال دبلوماسي ملحوظين في تعاملها مع الملف اللبناني اذ اعلن وزير خارجيتها آنذاك فاروق الشرع (١٩٣٨-) ،في ختام اجتماع الترويكا الاوربية في لشبونة في ايار عام ٢٠٠٠ :" ان سوريا تعارض اي تصعيد عسكري في جنوب لبنان بعد انسحاب القوات الاسرائيلية كما ابدت القيادة السورية تعاونا كاملا مع جهود الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن في هذا الشأن " (٤٣)،وفي هذا السياق جاء تقرير الامين العام كوفي عنان الى مجلس الامن الذي لم يتضمن الانسحاب من مزارع شبعا رغم التحفظ اللبناني الرسمي بهذا الخصوص (٤٤).

وقد جاء هذا الموقف السوري بعد ان حذرت الولايات المتحدة سوريا من مغبة التصعيد الميداني في لبنان وطلبت من دمشق ان تلعب دورا في تثبيت الاستقرار في لبنان مقابل ابقاء العملية السلمية بين سوريا واسرائيل قائمة ،وذلك من خلال اتصالات ومشاورات سورية وعربية ودولية مكثفة تخللتها ضغوط امريكية واوربية حثت القيادة السورية على تمرير الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان خاصة بعد تدخل الرئيس الفرنسي آنذاك جاك شيراك Jacques Chirac (١٩٣٢-٢٠١٩م) ،بدعوة سوريا لعدم تشجيع حزب الله على تعطيل الانسحاب او اثارة موضوع اللاجئين الفلسطينيين وقت الانسحاب بغية تعطيله كما تعاونت القيادة السورية لاحقا مع الحكومة اللبنانية لتسهيل قرار زيادة عدد قوات الطوارئ الدولية العاملة في لبنان (٤٥)،الا ان مساعي اعادة تنشيط المسار السوري الاسرائيلي تجمدت الى اشعار اخر بوفاة الرئيس حافظ الاسد (١٩٣٠-٢٠٠٠م)، في العاشر من ايار عام ٢٠٠٠ وبجمود هذا المسار ظل الوضع في الجنوب اللبناني معلقا بين حالة اللاحرب والا سلام (٤٦).

تأثير الانسحاب الاسرائيلي على الدور السوري في لبنان :ادى الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان الى اعلاء مكانة سوريا باعتبارها الحليف ومصدر الدعم الرئيس للمقاومة اللبنانية المتمثلة في حزب الله لكنه في نفس الوقت وضع حدا لإمكانية استخدام الجنوب اللبناني ساحة للصراع بين سوريا واسرائيل وهو الوضع الذي استمر لما يقرب من عقدين فاختلال الميزان العسكري بين الطرفين لصالح اسرائيل جعل دمشق حريصة على تجنب التورط في مواجهة عسكرية مباشرة مع اسرائيل ،في نفس الوقت فان سوريا ارادت تجنب حدوث حالة من الهدوء الكامل بينها وبين اسرائيل والا ادى ذلك الى تكريس الاحتلال الاسرائيلي للأراضي السورية هذه المعضلة الناتجة عن الرغبة السورية في تجنب المواجهة وتجنب الهدوء في ان واحد تم حلها عن طريق المواجهة بالوكالة وفي اراضي طرف ثالث فكان الدعم السوري لحزب الله وللمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب اللبناني هو الحل لهذ المعضلة (٤٧)

واستكمالا لهذه الاستراتيجية مزدوجة الابعاد وظفت سوريا نفوذها في لبنان لربط المسارين السوري واللبناني في المفاوضات مع اسرائيل فكانت سوريا من الناحية العملية تتفاوض باسم البلدين حتى انه منذ انفضاض مؤتمر

مدريد امتنع لبنان عن التفاوض المباشر مع اسرائيل انتظارا لانتهاء مفاوضات سوريا معها الامر الذي دعم الوضع التفاوضي لسوريا فالسلام معها كان يعني تحقيق السلام مع دولتين (٤٨).

اضافة الى ذلك فثمة تغيرات لحقت بمحددات الوضع في لبنان نتيجة للانسحاب الاسرائيلي من الجنوب فقد وفر الاحتلال الاسرائيلي مناخا ملائما لتشكيل حالة من الالتفاف والاجماع الوطني حول المقاومة اللبنانية وحول دور سوريا كداعم لها الامر الذي منع حتى خصوم دمشق في لبنان من اعلان الانشقاق الصريح عليها ومعارضيها ولكن تغير هذا الحال بعد الانسحاب الاسرائيلي وبعد ان انتهت الذريعة الرئيسية التي استخدمتها دمشق لتوفير غطاء من الشرعية السياسية والمبدئية لنفوذها في لبنان فقد شرع المعارضون اللبنانيون في اظهار درجة متزايدة من العلنية والكفاحية في التعبير عن رفضهم للوجود السوري وما يمثله من انتقاص لسيادة لبنان وبدات قضية دور حزب الله وسلاح المقاومة تجد طريقها لساحات الجدل العام وعبر كثيرون عن شكوكهم ازاء الحجج الرسمية السورية واللبنانية حول مزارع شبعا وتزايد شعور اللبنانيين بوطأة النفوذ السوري في لبنان وما يرتبط به من تدخلات سورية في الشأن اللبناني اذ اثار الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان التساؤلات حول مدى جدوى استمرار الوجود العسكري السوري في لبنان وهكذا زادت الضغوط على سوريا دوليا ولبنانيا من اجل سحب قواتها من لبنان (٤٩).

ثانيا : الموقف الايراني – يؤثر العامل الايراني في الشأن اللبناني بصورة مباشرة من خلال علاقة ايران الوطيدة بحزب الله ،فقد كان لايران دور محوري في نشأة وتطوير الحزب وظل دعم الحزب خطا ثابتا في سياستها الخارجية منذ نشاة الحزب، وبدات توفر له مصادر التمويل والتدريب والتسليح في شكل خبراء عسكريين لتدريب كوادر الحزب اضافة الى شحنات اسلحة خاصة صورايخ الكاتيوشا التي كانت سلاحا رئيسا للحزب في حربه مع اسرائيل هذا فضلا عن الدعم المادي والذي اتخذ شكلين : دعم اجهزة الحزب السياسية والاعلامية وتقديم مساعدات لاسر الجرحى والشهداء ورغم ان مرشد الثورة الاسلامية الايرانية يمثل المرجع الديني والسياسي للحزب بحكم وحدة المذهب الشيعي ،الا ان كل الشواهد على تجربة الحزب خلال العقدين الماضيين تؤكد انه استطاع الحفاظ على هويته اللبنانية وهو ما تدعمه التصريحات الايرانية الرسمية سواء على لسان رئيس الدولة او وزير الخارجية من ان ايران ليس لها سلطة على حزب الله وانه حزب لبناني خالص نابع من الارادة اللبنانية على ان تظل مسالة المساندة غير المباشرة وعدم التخلي عن دعم الحزب اولوية ايرانية لا يمكن المساس بها (٥٠).

ولقد حرصت ايران على تنسيق مواقفها بشان لبنان مع حليفتها سوريا وفي هذا الاطار اعلنت موقفها من الاعلان الاسرائيلي بشان الانسحاب من خلال تصريحات وزير خارجيتها وقتذاك كمال خرازي (١٩٤٤ -) ،بعد سلسلة لقاءات في دمشق في اواخر اذار عام ١٩٩٨بان الطرح الاسرائيلي في شان لبنان خدعة وان سوريا وايران ترفضانه كما صدر عن اجتماعات الهيئة العليا السورية –الايرانية المشتركة بيان نشر في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٩٨ في دمشق وطهران يعبر بوضوح عن تطابق الموقف الايراني مع الموقف السوري اللبناني (٥١)،واعتبرت القيادة الايرانية ان الشروط التي وضعتها اسرائيل لتنفيذ القرار ٤٢٥ تظهر عدم جديتها وان اسرائيل انما تريد ازالة نقاط القوة في المنطقة كتلك الكامنة في التنسيق اللبناني السوري اما فيما يتعلق بمستقبل المقاومة في الجنوب فقد اعلنت ايران بان هذا شان لبناني يقرره اللبنانيون وان الحكومة الايرانية لا تتدخل في الشؤون اللبنانية ،ومعلوم ان الدعم الايراني لحزب الله قد تواصل عقب الانسحاب الاسرائيلي اذ رفضت ايران

اتهامات الامم المتحدة لحزب الله بخرق القرار ٤٢٥ مؤكدة ان اسرائيل هي التي لم تنفذه بالكامل باستمرارها في احتلال مزارع شبعا مكذبة المزاعم الاسرائيلية بانها ارض سورية (٥٢).

اضف الى ذلك زيارة مساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية والافريقية للبنان في اوائل نوفمبر عام ٢٠٠٠ حاملا رسالة دعم رسمية للرئيس اللبناني ضمنية لحزب الله في مواجهة التهديدات الاسرائيلية وكذلك رفض ايران المساعي التي قامت بها كل من فرنسا واسبانيا بطلب من الولايات المتحدة واسرائيل لديها للضغط على حزب الله للافراج عن اربعة اسرى إسرائيليين كان يحتجزهم (٥٣).

كما لعبت ايران دورا هاما بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب وما تبعه من تحول حزب الله الى ممارسة دور اكبر في الحياة السياسية اللبنانية ،بعد ان كان منذ تأسيسه ينظر اليه على انه قوة عسكرية قابعة في الجنوب تشكلت لمواجهة اسرائيل ولا تلعب دورا سياسيا فاعلا لانشغالها بشؤون الحرب وقد صاحب تعاظم دوره السياسي ظهور مخاوف لدى الشيعة وخاصة حركة امل قادت الى بعض الاشتباكات بين عناصر من الجانبين في تموز عام ٢٠٠٠ فكان لإيران دورها من خلال اتصالاتها مع الجانبين لرأب الصداع بين فصائل الطائفة الشيعية (٥٤).

ثالثا :الموقف المصري- قام التوجه العام للقيادة المصرية في سياستها الخارجية المرتبطة بالشأن اللبناني على تشجيع المحادثات الثنائية بين اسرائيل وكل من سوريا كمقدمة لاستئناف محادثات السلام متعددة الاطراف ، وعقب فشل المباحثات السلمية واتجاه اسرائيل نحو الاعلان عن عزمها الانسحاب احادي الجانب ،وتكثيف غاراتها على لبنان اعربت القيادة المصرية عن مساندتها للحكومة اللبنانية في مواجهة التهديدات والغارات الاسرائيلية من خلال التحرك على ثلاث محاور لبنانياً وإسرائيلياً وعربياً (٥٥).

ولقد تمثل التحرك على المحور اللبناني في الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك (١٩٢٨-٢٠٢٠م) في شباط عام ٢٠٠٠ للعاصمة اللبنانية بيروت والتي استغرقت خمس ساعات وكانت الاولى من نوعها لرئيس دولة مصري منذ استقلال لبنان عام ١٩٤٣ ، وقد اعلن مبارك ونظيره اللبناني اميل لحود (١٩٣٦-) في بيان مشترك صدر في بيروت عن ادانتها للغارات الاسرائيلية واكد على حق لبنان في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي للشريط الجنوبي ،كما تناولت محادثات الجانبين مستقبل عملية السلام والموقف في الجنوب اللبناني عقب قصف طائرات الجيش الاسرائيلي لثلاث محطات لتوليد الطاقة داخل الاراضي اللبنانية ،وشملت الزيارة جانبا تعلق بمساعدة السلطات اللبنانية على اصلاح الاضرار الناجمة عن القصف خاصة ان الوفد المصري ضم وزراء الخارجية والكهرباء والاسكان (٥٦).

اما المحور الاسرائيلي فقد اجرى مبارك اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي في ذلك الحين باراك حذره خلاله من ان الهجمات الاسرائيلية على لبنان ستلحق اضرارا بالغة بعملية السلام على الجبهتين اللبنانية والسورية معا (٥٧)

وعلى المستوى العربي قادت القاهرة آنذاك مساعي لعقد قمة عربية لأول مرة منذ عدة سنوات تلك القمة التي عقدت يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين من تشرين الاول عام ٢٠٠٠ واكدت انها سوف تلاحق وفقا للقانون الدولي مجرمي الحرب الإسرائيليين وطالبت بتشكيل محكمة جنائية دولية مخصصة لمحاكمتهم لكن ذلك لم

يتحقق [٥٨]،وحرصت مصر على التحرك في اطار رسمي جماعي عربي وذلك من خلال جامعة الدول العربية لتنسيق المواقف العربية ،فجاءت مشاركة وزير الخارجية المصري في اجتماع الدورة الثالثة عشر بعد المائة لمجلس وزراء الخارجية العرب الذ ي عقد في بيروت في الحادي والثاني عشر من اذار عام ٢٠٠٠ والذي صدر عنه قرار مجلس الجامعة رقم ٥٩٤٢ بتاريخ الحادي عشر من اذار عام ٢٠٠٠ والذي قضى بتبني مجلس جامعة الدول العربية موقف لبنان الذي يؤكد على ثوابت اهمها دعم المقاومة وضرورة تطبيق القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة التي تفرض على اسرائيل الانسحاب من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي والجوللان ،اضافة الى تلازم المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات مع اسرائيل والتأكيد على ايجاد الحل العادل لقضية اللاجئين [٥٩].

وقد وجه الاجتماع تحذيرا واضحا لاسرائيل بدعوة الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل وفي اطار عملية السلام الى اعادة النظر في هذه العلاقات بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان كما ايد الاجتماع مسعى لبنان في طلب تشكيل محكمة مجرمي الحرب الاسرائيلين الذين ارتكبوا مجزرة قانا في مقر القوات الدولية في السادس من نيسان عام ١٩٩٦ وسائر الجازر الاسرائيلية التي كانت لبنان مسرحا لها وارغام اسرائيل على دفع تعويضات للبنان عن الخسائر البشرية والاضرار المادية والاقتصادية التي نجمت عن احتلالها واعتداءاتها المتكررة على الاراضي اللبنانية [٦٠]،ومع تكرار الغارات الجوية الإسرائيلية والمنشأة الحيوية والبنى التحتية الاساسية اللبنانية يومي الرابع والخامس من ايار عام ٢٠٠٠ استضافت القاهرة الجلسة الطارئة لمجلس الجامعة في السادس من ايار عام ٢٠٠٠ والتي اكد خلالها على قراراته السابقة في جلسة بيروت واضاف اليها الدعوة الى وقف كل المشاورات العربية في المحادثات المتعددة الاطراف الى ان يتحقق تقدم جوهري في عملية السلام على جميع المسارات وتكليف الامين العام للجامعة بإجراء الاتصالات اللازمة مع المنظمات والاطراف الدولية المعنية لشرح الموقف العربي في مواجهة العدوان الاسرائيلي على لبنان [٦١].

ولكن تجدر الاشارة الى ان الجهود العربية لم تستطع حشد تأييد المجتمع الدولي خاصة الدول الخمس الكبرى في مجلس الامن لإلزام اسرائيل بالقرارات الدولية او حتى لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين وانحسرت الجهود العربية في تقديم الدعم المادي والفني للبنان عقب العدوان الاسرائيلي وان كانت مصر من جانبها حرصت على متابعة الموقف ،من خلال الاتصال بالجانب الاسرائيلي الذي اهتم بشرح خطواته للقيادة المصرية عبر ايفاد موفد اسرائيلي وهو الوزير شلومو بن عامي (١٩٤٣-) لمقابلة الرئيس المصري حسني مبارك في الثالث والعشرين من ايار عام ٢٠٠٠ وعقب الانسحاب ساندت مصر من خلال الجامعة العربية والموقف اللبناني المصمم على ان يتم جلاء القوات الاسرائيلية عن كل المواقع والجيوب التي لم يتم الجلاء عنها وذلك من خلال لقاءات امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد (١٩٢٣-٢٠١٣م) مع مبعوث الامين العام للامم المتحدة تيري رود لارسن ومبعوث الاتحاد الاوربي لعملية السلام ميجيل موارتينوس والامين العام كوفي عنان للتاكيد على تاييد ودعم الدول العربية للموقف اللبناني الذي يؤكد لبنانية مزارع شبعا بالوثائق والمستندات ويساند التحرك الدبلوماسي الكثيف للبنان للدفاع عن احقيته في المزارع الا ان هذه الجهود لم تنجح في تغيير المواقف الدولية ليصدر البيان الرئاسي عن مجلس الامن بان اسرائيل قد اكملت انسحابها وفقا للقرار ٤٢٥ مع الاشارة لموقف لبنان المتحفظ على البيان [٦٢]

رابعا : الموقف السعودي – كان الدور السعودي حاضرا على الساحة منذ محاولات التوصل لانسحاب اسرائيلي بالاتفاق مع سوريا وذلك من خلال المحاولة الامريكية لتعبئة السعوديين للمشاركة في صفقة التمويل التي يطالب بها السوريون مقابل استعدادهم للتسوية ،وقد كان هذا هو الدافع من وراء سفر وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت Madeleine Albright (١٩٣٧-٢٠٢٢م) في كانون الاول عام ١٩٩٩ الى السعودية عشية جولة مباحثاتها في سوريا واسرائيل وكان المطلب السوري هو الحصول على مساعدة بحجم مماثل لما حصلت عليه مصر في اعقاب اتفاقية السلام التي وقعتها مع اسرائيل وكان هدف اولبرايت اقناع السعوديين بالمساهمة ماليا لتقدم ودفع التسوية مع السوريين (٦٣).

وخلال مرحلة تصعيد عدوان اسرائيل على لبنان قبل شروعها في الانسحاب من جنوبه عبر سلسلة الاعتداءات المتواصلة التي بلغت ذروتها يومي السابع والثامن من شباط عام ٢٠٠٠ قام عبد الله بن عبد العزيز (١٩٢٤-٢٠١٥م) ولي العهد السعودي بزيارة بيروت ،وذلك عقب زيارة الرئيس المصري حسني مبارك ،كما شارك وزير الخارجية السعودي في اجتماع الدورة الثالثة عشر بعد المائة لمجلس وزراء الخارجية العرب الذي عقد في بيروت في الحادي عشر والثاني عشر من اذار عام ٢٠٠٠ وذلك لتأكيد على روح الاخوة العربية واظهار التضامن الفعلي مع لبنان وقد ايدت السعودية قرار مجلس الجامعة رقم ٥٩٤٢ في السادس من ايار عام ٢٠٠٠ (٦٤)،وساهمت في تقديم دعم لإصلاح محطات الكهرباء التي دمرتها اسرائيل وفي انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان في اعادة الاعمار (٦٥).

وعقب الانسحاب توافق الدور السعودي مع نظيره المصري في العمل من خلال الاطار الجماعي العربي عبر الجامعة العربية التي ايدت الموقف اللبناني المصمم على ان يتم جلاء القوات الاسرائيلية عن كل المواقع والجيوب التي يتم الجلاء عنها (٦٦).

المبحث الثالث : مواقف القوى الدولية من الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني –

اولا : الموقف الامريكي – يعد دور واشنطن دورا محوريا واساسيا في هذه المرحلة نظرا لقدرتها على التأثير في مواقف وادوار الاطراف المختلفة وضبط تفاعلات هذه الاطراف مع بعضها البعض ،وقد تبنت الادارة الامريكية الرؤية الاسرائيلية وسعت الى تسويقها ودعمها سواء منذ بدا البحث عن انسحاب بالاتفاق مع سوريا او بعد ان فشل الحل واتجاه اسرائيل لإعلان عزمها بالانسحاب احادي الجانب او خلال مرحلة ما بعد الانسحاب وذلك وفق التسلسل الزمني التالي :

أ- المساعي الامريكية للوصول لانسحاب اسرائيلي بالاتفاق مع سوريا : بذلت الادارة الامريكية جهودها لاستئناف مباحثات السلام بين اسرائيل وسوريا بهدف الوصول الى انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني بعد توقيع اتفاق مع سوريا وعملت على الضغط على دمشق ودفعها الى تقديم التنازلات في الجولان ،وبخاصة فيما يتعلق بالسيادة على بحيرة طبرية وقضية المياه (٦٧)،وليس بجديد القول ان الولايات المتحدة قد حرصت على ضمان التفوق الاسرائيلي في المنطقة اذ اجرى الطرفان اتصالات في نيسان عام ٢٠٠٠ من اجل بلورة معاهدة دفاع تعتبر الاولى من نوعها بين الدولتين في نطاق صفقة السلام مع سوريا والسلطة الفلسطينية ولقد اقترحت اسرائيل اتفاق يقوم على المبادئ التالية : الحفاظ على قدرة الردع النووي -الاستراتيجي الاسرائيلي حتى في

اوقات السلم ،التاكيد على التنسيق مع اسرائيل بشان اي مبادرة للحد من الاسلحة في المنطقة ،الحفاظ على التفوق النوعي للجيش الاسرائيلي والارتقاء بدرجة التعاون التكنولوجي والاستخباراتي ،التشاور مع اسرائيل حول تزويد الدول العربية بالاسلحة المتطورة ،تثبيت المساعدات العسكرية على المستقبل البعيد ،اضافة الى مساعدة اسرائيل في اوقات الطوارئ ومدها بانظمة الدفاع ضد الصورايخ والحصول على الوقود وقت الازمات (٦٨)،وان تحفظت اسرائيل على البند الذي يلزمها بالحصول على موافقة مسبقة من الولايات المتحدة قبل اي عمل عسكري ضد عنصر معادي لذلك بحث الطرفان على صيغوا تكون اقل شمولا بحيث يركز الاتفاق مثلا على الهجمات بأسلحة الدمار الشامل والصواريخ بعيدة بالمدى وتضمن الاتفاق التزاما كتابيا بالدفاع عن امن اسرائيل وضمان تفوقها الكيفي في المنطقة كما يسهل الاتفاق التعاون في مجال المخابرات على نحو يجعل الاتفاق بمثابة اداة ردع حاسمة في مواجهة العالم العربي ويؤكد العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة واسرائيل (٦٩).

ب- التعامل الامريكي مع العرض الاسرائيلي الخاص بالانسحاب احادي الجانب : بعد ان توقفت جولة المباحثات السورية الاسرائيلية عقب اخفاق القمة الثنائية بين الرئيسين الامريكي بيل كلينتون Bill Clinton (١٩٩٣-٢٠٠٠) وهو الرئيس الثاني والاربعون والسوري حافظ الاسد في جنيف في السادس والعشرين من اذار عام ٢٠٠٠ بدأت اسرائيل تطرح مسالة الانسحاب الاحادي من الشريط الحدودي المحتل جنوب لبنان وفي هذه المرحلة حاولت الادارة الامريكية جادة تامين الحماية الدولية والغطاء الشرعي والقانوني لحكومة ايهود باراك لتمكينها من تحقيق الانسحاب باقل خسائر ممكنة وايدت القرار الاسرائيلي بالانسحاب من جانب واحد ودون اتفاق سلام وعلى الرغم ان بعض المسؤولين الأمريكيين ادركوا خطورة الخطة الاسرائيلية للانسحاب الا انهم دعموها وحاولوا تسويقها دوليا واقليميا ولتحقيق هذا الهدف عملت الادارة الامريكية على ثلاث محاور على النحو التالي :

١- شدد العديد من المسؤولين الأمريكيين ابتداء من الرئيس كلينتون ووزير خارجيته ووزير دفاعه وعدد اخر من مساعديه في تصريحاتهم على تأييد ومباركة الخطوة الاسرائيلية وحذروا من مغبة تأخير او اعاقة عملية الانسحاب

٢- نسق المسؤولون الامريكيون مع حلفائهم الاوربيين وبخاصة فرنسا من اجل دفع مجلس الامن في الامم المتحدة الى تعزيز دور قوات حفظ السلام العاملة في جنوب لبنان وزيادة عددها وتوسيع نطاق وطبيعة مهمتها وقد اتخذ التنسيق الامريكي الفرنسي في البداية طابعا استراتيجيا من خلال توجيه رسائل تهديد غير مباشرة لسوريا بتحميلها مسؤولية اي خروقات امنية خطيرة في الجنوب بعد الانسحاب الاسرائيلي

٣- حاولت الادارة الامريكية دفع اصدقائها العرب لأقناع الحكومتين السورية واللبنانية بقبول الامر الواقع وضبط الوضع الامني بعد خروج القوات الاسرائيلية من الجنوب وتم تركيز جهود واشنطن عل كل من مصر والسعودية لكونهما تشكلان قوتين محوريتين في النظام الاقليمي العربي ولتحالفهما الوثيق مع واشنطن (٧٠)

ولم تكتف الادارة الامريكية بتقديم الدعم الدبلوماسي والسياسي والمعنوي لإسرائيل بل ذهبت الى ابعد من ذلك وتبرعت بتحمل تكاليف الانسحاب العسكري الاسرائيلي من جنوب لبنان والذي بلغ نحو ٣٠٠ مليون دولار امريكي وقد تشكلت هذه الخطوة الامريكية الاخيرة دليلا ملموسا وماديا على دعم واشنطن الكامل للقرار الاسرائيلي ورسالة واضحة لكل من لبنان وسوريا (٧١).

ج-الدور الامريكي عقب الانسحاب الاسرائيلي : يمكن تلخيص الدور الامريكي خلال هذه المرحلة في مظهرين اولهما دعم وتأييد الموقف الاسرائيلي تأييد تاما وثانيهما اتخاذ تدابير امنية في جنوب لبنان تحول دون تهديد شمال اسرائيل

أ- الدعم الكامل لإسرائيل :عقب الانسحاب الاسرائيلي تقدم مجلس الشيوخ الامريكي بمشروع قرار يشجع اسرائيل انسحابها من جنوب لبنان ويدعو الى خروج كل الجيوش الاجنبية من لبنان مشيرا الى وجود ثلاثين الف جندي سوري في هذا البلد وطالب بإصدار عفو عام عن عناصر جيش لبنان الجنوبي كذلك دعا المشروع الامم المتحدة ومجلس الامن الى ضمان حق اسرائيل في الدفاع عن النفس وقد ناقش مجلس النواب مشروعا مماثلا لهذا المشروع (٧٢)،اضافة الى ذلك فقد اوضحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت :"ان لبنان يجب ان يكون محررا من كل القوات الاجنبية وان تمارس الحكومة اللبنانية سيادتها على مجمل اراضيها " (٧٣)،اما الرئيس الأميركي بيل كلينتون فقد هنأ رئيس الحكومة الاسرائيلية باراك هاتفيا على اكمال الانسحاب من لبنان ووعده بان تواصل واشنطن مساعدتها لإسرائيل لدى المجتمع الدولي لتسهيل تشكيل قوة متعددة الجنسيات للانتشار في جنوب لبنان (٧٤).

اللافت للنظر ان وسائل الاعلام الامريكية بدأت عقب الانسحاب الاسرائيلي مباشرة في التركيز على موضوع الوجود السوري المسلح في لبنان وستناقش الاثار السلبية المترتبة عليه ومدى رفض اللبنانيين للهيمنة السورية على القرار السياسي الوطني في لبنان (٧٥).

ب- توفير التدابير الامنية في جنوب لبنان كفالة لأمن اسرائيل :تشير المصادر الى توجيه وفد اسرائيلي ضم نائب المدير العام للمهام الخاصة في وزارة الدفاع ورئيس وحدة تصميم الخرائط في الاستخبارات الى واشنطن في نيسان في مهمة سرية من قبل مكتب رئيس الوزراء تتعلق بحدود الانسحاب من لبنان وذلك بهدف الحصول على دعم واشنطن وتأييدها لوجهة النظر الاسرائيلية بخصوص الحدود (٧٦)،وقد ابلغت الادارة الامريكية اسرائيل تأييدها الخطوات الاسرائيلية التي اعتبرتها تنفيذا لقرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ واتصلت وزيرة الخارجية اولبرايت بالرئيس اللبناني اميل لحود ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع لتبليغها ان الولايات المتحدة ترى ان حكومتيهما مسرولتان على الحفاظ على الهدوء في المنطقة وضبط النفس كما وافق الرئيس كلينتون في نيسان عام ٢٠٠ على الطلب الاسرائيلي بتمويل الانسحاب ومنح اسرائيل دعما امريكيا تاما (٧٧)،وعملت الولايات المتحدة على الضغط على الامم المتحدة للتوصل الى قرار يشرع حق اسرائيل فيما احتفظت به من ارض باعتبار ان مزارع شبعا خارج القرار ٤٢٥ وتخضع للقرار ٢٤٢ الذي ستند على قاعدة الارض مقابل السلام وليس انسحاب فوري غير مشروط كما وسع الدور الامريكي من دائرة تأثيره على مسار هذه القضية عبر ايقاف المساعدات الدولية والامريكية للبنان للضغط عليه للقبول بان اسرائيل قد نفذت التزاماتها بالقرار ٤٢٥ وليكف عن مطالبته بمزارع شبعا ويبدا في ارسال الجيش الى الجنوب خلال ستة اشهر والا سيحرم من كل المساعدات الدولية كما حيدت واشنطن الموقف العربي الرسمي المفترض ان يدعم لبنان وشعبه وانتهجت الولايات المتحدة سياسة منحازة تستهدف تحقيق المخطط الاسرائيلي الذي يقوم بالأساس على الضرورات الامنية الاستراتيجية للمستوطنات في شمال اسرائيل المتمثلة في ضمان عدم وجود قوات معادية لسكانها قرب الحدود والعمل على ضمان دولي عبر الامم المتحدة لجنودهم ومستوطناتهم وارسال الجيش اللبناني ونشره على الخط الازرق على نحو يؤمن ترتيبات امنية محكمة تحول دون بقاء المقاومة لتهديد المستوطنات والحدود الشمالية (٧٨).

ثانيا : الموقف الفرنسي – يمكن بلوره الموقف الفرنسي مرحلة ماقبل الانسحاب الاسرائيلي كما عبر عنه الرئيس الفرنسي جاك شيراك اثناء زيارته لبيروت في يونيو عام ١٩٩٨ بقوله ان القرار ٤٢٥ مثل كل قرارات الامم المتحدة غير قابل للتفسير ولا النقاش ولا للتفاوض ويجب ان ينفذ حرفيا وان السلام يجب ان يشمل من دون شك سوريا ولبنان معا (٧٩)،وقد اكثر الرئيس شيراك الحديث عن الدور الخاص لفرنسا في الشرق الاوسط وبخاصة في كل من لبنان وسوريا كما ناقش مع رئيس الوزراء الاسرائيلي باراك موضوع الانسحاب والاثار المترتبة عليه

اذ اهتمت الادارة الاسرائيلية بالحصول على تأييد فرنسا لخطواتها واعتبرت الموافقة الفرنسية المفتاح لتوسيع حجم قوات الامم المتحدة وسعت للضغط على فرنسا للإسهام في تلك القوات لكن باريس ترددت في ارسال جنود وارادت ضمانات مؤكدة من دمشق وبيروت حتى لا يلحق الضرر بجنودها (٨٠).

اضافة الى ذلك فقد حرصت فرنسا على التنسيق مع الجانب الامريكي في دفع مجلس الامن الى تعزيز دور قوات حفظ السلام العاملة في جنوب لبنان وزيادة عددها وتفعيل دورها وتوسيع نطاق وطبيعة مهمتها وكذلك توجيه رسائل تهديد غير مباشرة لسوريا بتحميلها مسؤولية اي خروقات امنية خطيرة في الجنوب بعد الانسحاب الاسرائيلي (٨١)،اما بالنسبة للجدال الذي ثار عقب الانسحاب حول حدود الانسحاب الاسرائيلي فقد كان من المفترض ان يكون لفرنسا دور بارز باعتبارها مع بريطانيا تمثلان دولتا الانتداب اللتين تملكان الخرائط التي اوضحت اول ترسيم للحدود بين لبنان وفلسطين حين اقتسمت الدولتان جغرافية الدولة العثمانية المتداعية ،لكن الادارة الفرنسية اكتفت بالموافقة على قرار الامم المتحدة الذي اقر اتمام اسرائيل الانسحاب من كافة الاراضي اللبنانية المحتلة وفقا للقرار ٤٢٥ (٨٢).

واخيرا وبعد الفشل الاسرائيلي في التوصل الى صيغة للانسحاب من خلال اتفاق مع لبنان في اطار مشروع لبنان اولا او من خلال اتفاق سوري لبناني اسرائيلي واثر الدعم العربي لفكرة تلازم المسارين السوري واللبناني وتوقف المفاوضات السورية الاسرائيلية بسبب مسالة حدود حزيران عام ١٩٦٧ (٨٣)،وفي ظل ممارسة الراي العام الاسرائيلي قوة ضاغطة ملموسة على متخذ القرار السياسي الاسرائيلي اضطر الاخير الى الاعلان في الخامس من اذار عام ٢٠٠٠ عن قراره بالانسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان قبل اول حزيران عام ٢٠٠٠ ثم التبكير بموعد هذا الانسحاب الى ايار عام ٢٠٠٠ ليتم بفوضى شاملة لا تتعلق بالأساليب العلمية للارتداد العسكري (٨٤).

وفي المقابل كان حزب الله جاهزا للمهمة الجديدة وملئ الفراغ ببراعة فائقة حتى قبل ان تستكمل القوات الاسرائيلية انسحابها من اخر المواقع وعليه وفي الرابع والعشرين من ايار عام ٢٠٠٠ اعلن امين عام حزب الله حسن نصر الله (١٩٦٠-٢٠٢٤م) ان الحزب لم يستكمل مهمة التحرير وسيحتفظ بسلاحه ويواصل جهاده حتى يتم تحرير مزارع شبعا (٨٥)،وكان المتصور ان حالة الفراغ الامني المترتبة على الانسحاب الاسرائيلي في ظل عدم انتشار الجيش اللبناني سوف تؤدي الى حالة حادة من عدم الاستقرار في تلك المنطقة بدرجة قد تؤدي الى اندلاع حرب شبه نظامية اسرائيلية لبنانية سورية لكن من الواضح ان جهات خارجية عديدة تدخلت للسيطرة على الوضع في الجنوب بحيث لم تشهد الفترة التالية للانسحاب سوى تحرشات وتبادل لأطلاق النار محدود الا ان استمرار وجود مشكلة مزارع شبعا ادى الى قيام حزب الله ببعض العمليات المؤثرة الخاطفة التي بدت مبررة مع قيام القوات الاسرائيلية بعمليات عسكرية محدودة ايضا لكن رغم ذلك فان التفاعلات المسلحة في جنوب لبنان بدت تحت السيطرة اذ كان مفهوما ان ايه تجاوزات حادة قد تؤدي بالفعل الى انفجار واسع النطاق للعمليات العسكرية في تلك المنطقة (٨٦).

ومن الملاحظ ان الانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد ترك عدة قضايا هامة اخرى دون حسم اهمها مسالة سلاح حزب الله ومسالة الوجود السوري في لبنان الذي طالبت دوما اسرائيل والمعارضة اللبنانية والولايات المتحدة بإنهائه بينما كان لبنان يصر على الحاجة اليه مؤقتا ولأسباب تتعلق بالأمن القومي اللبناني والذي يفرض ايضا تلازما مع المسار السوري الذي ترفضه اسرائيل والمعارضة اللبنانية وواشنطن كما ظلت مشاكل اخرى معلقة

كمشكلة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والمياه والترتيبات الامنية على جانبي الحدود وهي قضايا كبرى وتحديات خطيرة واجهت الدولة اللبنانية في مرحلة ما بعد الانسحاب الاسرائيلي وهي لا تقل خطورة عن مسالة اعادة الاعمار التي احتاجها الجنوب اللبناني وهكذا واجه لبنان الكثير من التحديات في مرحلة ما بعد الانسحاب [٨٧].

الخاتمة :

برزت على الساحة اللبنانية خلال فترة الدراسة ادوار فاعلة لقوى اقليمية ودولية تمثلت تحديدا في الدور الامريكي المدفوع بسعي الولايات المتحدة لخلق شرق اوسط جديد والحفاظ على هيمنتها وتأثيرها على الساحة الدولية والذي لوحظ توافق اهدافه ومصالحه في لبنان ونظيرتها الاسرائيلية وهو ما تجسد في الانحياز الامريكي الكامل لسياسات اسرائيل وسعيها الدائم للحيلولة دون ادانة سياسات اسرائيل العدوانية تجاه لبنان ،بالإضافة الى الدور الفرنسي الساعي الى استعادة مكانة فرنسا الدولية من خلال الحفاظ على فاعلية تأثيرها في مستعمراتها القديمة والتي تربطها بها علاقات تاريخية خاصة اذ ظلت القيادة الفرنسية طول فترة الدراسة تبحث عن دور متميز على الساحة اللبنانية لكن دون اغفال موائمة مواقفها مع واشنطن من خلال التنسيق مع الادارة الامريكية .

وكذلك الدور الاسرائيلي الساعي الى التخلص من التهديد الذي يمثله استمرار قوة حزب الله المؤثرة على حدوده بما يؤدي الى تغيير الساحة اللبنانية على نحو يسمح بتطبيع العلاقات اللبنانية الاسرائيلية، اضف الى ذلك الدورين المصري والسعودي واللذين تأثراً كثيرا بتوجهات القوى الدولية بشان لبنان وحرصا على التنسيق الدولي بشأنه واستخدما قدراتهما الدبلوماسية والاقتصادية للتأثير على الساحة اللبنانية بما يخدم استمرارية التفاعلات المؤيدة للأجندة الغربية ،في حين لوحظ الدور المصري انه ابتعد عن دائرة التأثير المباشر في لبنان سواء قبل الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان او بعده ولم يؤد ذلك عن تهميش دور مصر في لبنان فحسب وانما الى تحجيم علاقاتها مع القوى اللبنانية ،وفي المقابل نجد الدورين السوري والايراني اللذين مثل لهما نفوذهما في الساحة اللبنانية مصدر قوة وورقة ضغط في مواجهة الضغوط التي بذلتها القوى الدولية عليهما وقد ظل لدور الايراني حاضرا في لبنان بقوة في الفترة محل الدراسة من خلال احتفاظه بعلاقاته المتينة بحزب الله وحضور ممثليه المستمر وتفاعله مع العديد من القوى الداخلية اللبنانية لضمان مصالحه ،ورغم ان الدور السوري في لبنان محل جدل سياسي كبير في لبنان الا ان احدا لا ينكر مدى النفوذ السوري فيه والذي تدعم طوال سنوات التواجد السوري اذ احتفظت دمشق بتحالفات متينة مع عدد من التيارات السياسية الفاعلة في لبنان وفي مقدمتها حزب الله وحرصت على دعم سياساتها تجاه لبنان من خلال التنسيق المستمر مع القيادة الايرانية بهذا الخصوص

اجمالا فقد مثل لبنان ساحة لتصفية صراعات الاطراف الخارجية ففيه خاضت القوى الدولية والاقليمية المختلفة معاركها من اجل مصداقيتها وتحسين وضعها والحفاظ على مكانتها الاقليمية والدولية وانطلاقا منه سعت كل القوى الى التنافس على توسيع النفوذ واستمر ذلك في مختلف المراحل التي مرت بها الدولة اللبنانية .

الهوامش:

[١])الياس شوفاني ، هزيمة اسرائيل في لبنان ،(بيروت : دار عطية للنشر ،٢٠٠٠)، ص١٣٣.

[٢])جواد الحمد ، الانسحاب الاسرايلي من جنوب لبنان ،(بيروت : مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠٠٠)، ص١٧.

[٣])محمد حمزة ، حرب الاستنزاف ، (القاهرة : دار الجليل ،١٩٨٥)، ص١٩.

[٤]) اسعد كاظم شبيب ، الديمقراطية التوافقية في تصور حزب الله اللبناني ،((الكوفة للعلوم القانونية والسياسية))((مجلة))،العدد ٢،عام ٢٠١٦،ص٢٧٣.

[٥])نسيم ظاهر ، عن الاحزاب والدولة في لبنان ،(بيروت : ددار النهار ،٢٠٠٧)،ص١٣.

[٦]) وليد مبارك ،مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة "حالة لبنان "،(الامارات :مركز الامارات للدراسات ،٢٠٤١٠)،ص٢٧

[٧]) عدنان السيد حسين ، كيف يصنع القرار في الانظمة العربية ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٠)،ص٤٢٠

[٨])المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، الحرب الثامنة كتاب توثيقي يعرض المجريات الكاملة لحرب نيسان التي شنها العدو الاسرائيلي على لبنان ،(بيروت : دار المنتدى للطباعة ،١٩٩٦)،ص١٣-٢٣.

[٩])هاني عبد الله ، عملية عناقيد الغضب خلفيات التصعيد الاسرائيلي ،((شؤون الشرق الاوسط))((مجلة))، العدد ٥١، عام ١٩٩٦ ، ص١٧.

[١٠]) نبيل علي شعث ، عودة الى الوطن ،(بيروت : المركز العربي للابحاث ،٢٠٢٢)،ص٣٥٧.

[١١])دلال البزي ،يساريون لبنانيون في زمنهم ،(بيروت : المركز العرب للابحاث ،٢٠٢١)،ص٢٥٣.

[١٢])قصي عدنان عباسي، المخابرات الاسرائيلية وانتفاضة الاقصى ،(بيروت : دار العربية ، ٢٠٠٤)، ص٥٧.

[١٣])سعيد ادم ، فلسفة بناء القوة في المجتمعات المستضعفة ،(بيروت : دارالنهضة العربية ،٢٠١٠)،ص١١١.

[١٤])غازي السعدي ، النظام الانتخابي الاسرائيلي ،(فلسطين :دار الجليل للنشر ،٢٠٠٩)،ص٢٣.

[١٥])حازم صاغية،الانهيار المديد :الخلفية التاريخية لانتفاضات الشرق الاوسط العربي ،(بيروت :دار الساقي ،٢٠١٧)، ص٣١٠.

[١٦])فهد حجازي ، لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدرالية الطوائف ،(بيروت :دار الفارابي ،٢٠١٣)،٣٢٠.

[١٧])فريدة نقاش ، لا احد يخاف من اسرائيل ،(القاهرة :دار العين ،٢٠١١)،ص١١٠.

[١٨])احلام بيضون ،اشكالية السيادة والدولة "نموذج لبنان "،(بيروت : دار بيضون ،٢٠٠٨)،ص٤٣.

[١٩])كريم الجندي ومحسن محمد ، صناعة القرار الاسرائيلي :الاليات والعناصر المؤثرة ،(تونس : مركز الزيتونة ،٢٠١١)، ص٥٧.

[٢٠]) مجموعة من الباحثين ،احتياجات الكيان الصهيوني الامنية في الطريق نحو تسوية مع الفلسطينين ،(فلسطين : مركز باحث للدراسات ،٢٠١٢)،ص١٤٥.

[٢١]) جواد الحمد ، التسوية السياسية التحديات والافاق ،(عمان : مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠١٠)، ص١٢٢.

[٢٢])مركز دراسات الشرق الاوسط ،عملية السلام في الشرق الاوسط ١٩٩١-٢٠٠١،(عمان : مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠٠٢)،ص٥٢.

[٢٣]) نضال حماد ،الوجه الاخر للثورات العربية ،(بيروت : دار الفارابي ،٢٠١٣)،٢٣٧.

[٢٤])مجموعة من الباحثين ،احتياجات الكيان الصهيوني الامنية ،(بيروت : المركز المقدسي لشؤون الشعب ،٢٠١٠)،ص١٤٥.

[٢٥]) احمد البرصان واخرون ، مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي الاسرائيلي ،(عمان : مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠١١)،٢١٠.

[٢٦])مركز دراسات الشرق الاوسط ،عملية السلام في الشرق الاوسط ١٩٩١-٢٠٠٠ ،(عمان :دار المنهل ،٢٠٠٢)،ص٥٢.

[٢٧]) ايلان هاليفي ،رهاب الاسلام ورهاب اليهودية ،ترجمة : سناء الصاروط (بيروت : المركز العربي للابحاث ،٢٠١٧)، ص١٥٠.

[٢٨])حسين يوسف سالم القطروني ، العدوان الاسرائيلي على لبنان الاستراتيجية الثابتة والظروف المتغيرة ،((العربية للعلوم السياسية))((مجلة))، العدد ١٦ ، عام ٢٠٠٧، ص٢٠٨.

[٢٩])عبد الحميد الكيالي ،اسرائيل ومستقبلها حتى عام ٢٠١٥،(عمان :مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠٠٨)،ص٣٧٤.

[٣٠]) مختار شعيب ، اسرائيل وسيناريوهات الانسحاب من جنوب لبنان ،((السياسة الدولية))((مجلة))، العدد ١٤٠ ، عام ٢٠٠٠ ، ص١١٧.

[٣١]) بنان علي موسى ، اثر المتغيرات الدولية على العلاقات اللبنانية السورية اللبنانية ،رسالة ماجستير ،(جامعة ال البيت :كلية العلوم السياسية ،٢٠٠٨)،ص٤٥.

[٣٢])ابو بكر الدسوقي ، المفاوضات السورية الاسرائيلية ، حسابات الجولة الاخيرة ،((السياسة الدولية))((مجلة))، مركز الاهرام للدرسات الاستراتيجية ،السنة ٣٦ ،العدد ١٤٠ ،عام ٢٠٠٠ ،ص١١٢.

[٣٣] نايف حواتمه ، الانتفاضة الاستعصاء ،(فلسطين : دار الجليل ،٢٠٠٥)،ص٣٣.

[٣٤]) تمارا كاظم الاسدي ، العلاقات الامريكية اللبنانية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير ،(الجامعة المستنصرية ،كلية العلوم السياسية ،٢٠١٨)، ص٣٤٨.

[٣٥]) وثائق مجلس الامن لعام ٢٠٠٨ ، وثيقة رقم ٧١٨ /٢٠٠٠ /s

[٣٦]) صدام حسين الفتلاوي ، الوضع القانوني لمزارع شبعا ،((اهل البيت))((مجلة)) ، العدد ٨ ، د.ت ، ص٣٦٥.

[٣٧]) مات م.ماثيوز ، حرب ٢٠٠٦ بين حزب الله واسرائيل ،ترجمة : مها بحبوح ،(بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،٢٠٠٨) ، ، ص٢٣

[٣٨]) مختار شعيب ، لبنان بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب ،((السياسية الدولية))((مجلة))، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية ، السنة ٣٦ ، العدد ١٤١ ، عام ٢٠٠٠ ،ص١٦٠.

[٣٩]) امنة سالم حسن ، سياسة الكيان الصهيوني تجاه لبنان ١٩٩٣-٢٠٠٦، رسالة ماجستير ،(جامعة ذي قار ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠٢٢)، ص١٦٥.

[٤٠]) محمد احمد خلف ، الموقف العربي من مشاريع حل الصراع العربي الاسرائيلي ،(عمان : دار غيداء للنشر ،٢٠١٩)، ص٢٢٦

[٤١]) اديب نعمة ، الدولة الغنائمية والربيع العربي ،(بيروت : دار الفارابي ،٢٠١٤)،ص٢٤٠.

[٤٢]) جريدة الدستور ، العدد ١١٧٢٢،٢٧ اذار ٢٠٠٠

[٤٣]) I.M.F.A.D.,100 Remarks by president Clinton regarding his meeting with Syrian president Assad, 29 March 2000,Vol. 18: 1999-2001

[٤٤]) I.M.F.A.D., 6 remarks by minister of Foreign affairs Levy upon assuming office, 19 June
Vol. 16:1996-1997،١٩٩٦

[٤٥])مركز الزيتونة للدراسات ،قراءات اسرائيلية استراتيجية ، ترجمة :عدنان ابو عامر ،(بيروت : مركز الزيتونة ،٢٠٠٩)،ص١٦.

[٤٦]) تمارا كاظم ، المصدر السابق ،ص٢٤٣

[٤٧]) مصطفى ابو الخير ،الانسحاب السوري من لبنان والقانون الدولي ،(مصر : دار السلام ،٢٠٠٦)،ص٢٨.

[٤٨])عدنان خلف حميد البدراني ، السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية ،(الاردن : الاكاديميون للنشر ،٢٠١٦)،ص٢٥١.

[٤٩])خالد غزال ، البؤس النهضوي مسائل ثقافية من زمن الهزيمة ،(بيروت : دار النهضة العربية ،٢٠١٢)،ص٥٠.

[٥٠]) سيد حسين موسوي ، اسباب تفوق ايران في لبنان ،((مختارات ايرانية))((مجلة))،العدد ١٢٥ ،مركز الدراسات الاستراتيجية ،القاهرة ،عام ٢٠١٠ ،ص٤٩.

[٥١]) حسين حامد الحبوني ،السياسة الايرانية نحو دول الشرق العربي ١٩٧٩-٢٠١٦،(عمان : شركة اكاديميون للنشر ،٢٠٢١)،ص١٢١.

[٥٢])ممدوح بريك محمد الجازي ،النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات التحولات في السياسة الامريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١،(عمان :الاكاديميون للنشر ،٢٠١٤)،ص٦٤.

[٥٣]) ابو زيد سركيس ، ايران والمشرق العربي ،مواجهة ام تعاون ،(القاهرة:مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،٢٠١٠)،ص١١٥.

[٥٤]) محمد صادق اسماعيل ،ايران الى اين ؟من الشاه الى نجاد ،(بيروت : العربي للنشر ،٢٠١٠)،ص٢٦٢.

[٥٥]) جمعة بن علي بن جمعة ، الامن القومي في عالم متغير ،(القاهرة :مكتبة مدبولي ،٢٠١٠)،ص٣٣.

[٥٦]) عواطف عبد الرحمن ،المشروع الصهيوني :الاختراق الصهيوني لمصر من ١٩١٧حتى ٢٠١٧،(القاهرة : العربي للنشر ،٢٠١٧)،٨٩.

[٥٧]) محمد عبد الهادي علاء ، خريف الدبلوماسية المصرية ،(القاهرة : مكتبة مدبولي ،٢٠١٠)،ص١٢٢.

[٥٨]) محمد احمد خلف ،الموقف العربي من مشاريع حل الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٩١-٢٠٠٠ ،(عمان :دار غيداء ،٢٠١٩)،ص٣٢٢.

[٥٩]) احمد ابو الغيط ، شهادتي احمد ابو الغيط السياسة الخارجية المصرية ٢٠٠٤-٢٠١١،(القاهرة : ابو الهول للنشر ،٢٠١٣)،ص٣٣٢.

[٦٠]) صبري سميرة ،احتمالات اندلاع الحرب في منطقة الشرق الاوسط ،(الاردن : مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠١١)،ص٩٣.

[٦١]) حسني عايش ، امريكا الاسرائيلية واسرائيل الامريكية ،(الاردن : المؤسسة العربية للدراسات ،٢٠٠٦)،ص٢٠١.

[٦٢])عمرو موسى ،كتابيه ،(القاهرة : دار الشروق ،٢٠١٧)،ص٦٦.

[٦٣]) سامح محمد راشد ،العلاقات الخليجية العربية ١٩٧٠-٢٠٠٠ الاطر والاتجاهات ،(الرياض : مركز الخليج للابحاث ،٢٠٠٥)،ص١٨٩.

[٦٤]) مجموعة من الباحثين ،القوة الناعمة في المنطقة العربية ،(بيروت : مركز الفكر الاستراتيجي ،٢٠٢١)،ص١٢٣.

[٦٥]) محمد احمد خلف ،الموقف العربي من مشاريع حل الصراع العربي الاسرائيلي ،(الاردن : دار غيداء ،٢٠٢٠)،ص٢٢٣.

[٦٦]) سارا يزراعئيلي، السعودية وقطار السلام ، مختارات اسرائيلية ، ععد شباط عام ٢٠٠٠ ، ص٥٧.

[٦٧]) ياسر عبد الحسين ، القيادة في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة ،(بغداد ،دار ومكتبة عدنان ،٢٠١٥)، ص٣٠٢.

[٦٨]) ادوارد جيريجيان ،الخطر والفرصة : رحلة سفير امريكي في الشرق الاوسط ، ترجمة : السيد عليوه ،(بيروت : دار الكتاب العربي ،٢٠٠٩)، ص٢٠٥.

[٦٩])مختار شعيب ، المصدر السابق ،ص١٦٢.

[٧٠]) احمد عبد الحليم ، الانسحاب السرائيلي من لبنان ، ((السياسة الدولية))((مجلة))، السنة ٣٦، العدد ١٤١،عام ٢٠٠٠ ،ص٢٣٤.

[٧١]) احمد تهامي عبد الحي ،الانسحاب الاسرائيلي من لبنان مناورة ام حقيقة ؟،((السياسة الدولية))(٠مجلة))، السنة ٣٤،العدد ١٣٣،عام ٢٠٠٠ ، ص٦٤.

[٧٢])مصطفلى الجوني ، تر.سيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وابعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية ،(بيروت : دار المحجة البيضاء ،٢٠٠٧)،ص٣٤٣

[٧٣])ادوارد جيريجيان ، الخطر والفرصة رحلة سفير امريكي في الشرق الاوسط ،ترجمة : السيد عليوه ،،(بيروت :دار الكتاب العربي ،٢٠٠٩)،ص٢٠٥.

[٧٤]) ايمن نور الدين عمر ، العلاقات العربية الامريكية وانعكاساتها السياسية والعسكرية ،(لبنان : مكتبة السائح ،٢٠١١)،ص٣٥١

[٧٥]) احمد عبد الحليم ،الانسحاب العسكري الاسرائيلي من لبنان ،((السيلسة الدولية))((مجلة))، العدد ١٤١،عام ٢٠٠٠،ص٢٣٤

[٧٦])دانييل سوبلمان ،قواعد جديدة للعبة ،ترجمة : عماد فوزي ، (بيروت : ناشرون ،٢٠٠٤)،ص٤٤.

[٧٧]) يحيى علي العلي ،التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية منذ اتفاق الطائف حتى عام ٢٠٠٦،(دمشق :دار رند ،٢٠١٠)،ص١١٤.

[٧٨])سليم مطر ،اسرار الاستراتيجية الامريكية في العراق والشرق الاوسط ،(بيروت : دار الكلمة ،٢٠١١)،ص٦٩.

[٧٩]) عامر كامل احمد ، الدور الفرنسي في لبنان بعد صدور قرار مجلس الامن ١٥٥٩،((دراسات دولية))((مجلة))، العدد ٢٩ ، عام ٢٠٠٨، ص١٠٠.

[٨٠]) طيب شايب ،الحرب الاسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦ في الصحافة الجزائرية جريدة الشروق اليومي انموذجا ،((الاكاديمية للدراسات))((مجلة))،العدد ١٧ ،عام ٢٠١٧، ص٣.

[٨١]) بو علاو منى ،الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ١٩٧٨-٢٠٠٦، رسالة ماجستير ،(جامعة محمد خيضر بسكرة : كلية العلوم الانسانية ،٢٠١٩)،ص١٤٥.

[٨٢]) زكريا حسين ، ادارة اسرائيل للعمليات العسكرية في لبنان ،((السياسية الدولية))((مجلة))، العدد ١٦٦ ، عام ٢٠٠٦، ص١١٤.

[٨٣]) علي جاسم محمد ، موقف المجتمع الدولي من الحرب الاسرائيلية على حزب الله عام ٢٠٠٦،((السياسية والدولية))(٠مجلة))، د.ت ، ص١٤٨

[٨٤])مازن يوسف صباغ ، مقاومة حزب الله المواجهة الصمود الانتصار ،(دمشق : دار مي للنشر ،٢٠٠٦)،ص١٤٩

[٨٥])سماح عبد الصبور عبد الحي،القوة الذكية في السياسية الخارجية دراسة في ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان ،(القاهرة : دار النشر للثقافة ،٢٠١٤)،ص١٦٨

[٨٦])عبد الرؤوف سنو ، الحرب السرائيلية اللبنانية الخلفيات والمواقف والابعاد ، ((حوار العرب))((مجلة))، عام ٢٠٠٦،ص١٥.

[٨٧])جورج قرم ، تاريخ الشرق الاوسط من الازمنة القديمة حتى اليوم ،(بيروت : شركة المطبوعات ،٢٠١٠)،ص١٨٥

المصادر والمراجع :

اولا : الوثائق المنشورة :

I.M.F.A.D.,100 Remarks by president Clinton regarding his meeting with Syrian president Assad, 29 March 2000,Vol. 18: 1999-2001

I.M.F.A.D., 6 remarks by minister of Foreign affairs Levy upon assuming office, 19 (June

Vol. 16:1996-1997،١٩٩٦

وثائق مجلس الامن لعام ٢٠٠٨ ، وثيقة رقم ٧١٨ /٢٠٠٠ /s

ثانيا : الرسائل الجامعية

١- امنة سالم حسن ، سياسة الكيان الصهيوني تجاه لبنان ١٩٩٣-٢٠٠٦، رسالة ماجستير ،(جامعة ذي قار ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠٢٢).

٢- بنان علي موسى ، اثر المتغيرات الدولية على العلاقات اللبنانية السورية اللبنانية ،رسالة ماجستير ،(جامعة اال البيت :كلية العلوم السياسية ،٢٠٠٨).

٣- بو علاو منى ،الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ١٩٧٨-٢٠٠٦، رسالة ماجستير ،(جامعة محمد خيضر بسكرة : كلية العلوم الانسانية ،٢٠١٩).

٤- تمارا كاظم الاسدي ، العلاقات الامريكية اللبنانية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، رسالة ماجستير ،(الجامعة المستنصرية ،كلية العلوم السياسية ،٢٠١٨).

ثالثا : الكتب العربية والمعربة :

١- ابو زيد سركيس ، ايران والمشرق العربي ،مواجهة ام تعاون ،(القاهرة:مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،٢٠١٠).

٢- احمد ابو الغيط ، شهادتي احمد ابو الغيط السياسة الخارجية المصرية ٢٠٠٤-٢٠١١،(القاهرة : ابو الهول للنشر ،٢٠١٣).

٣- ادوارد جيريجيان ،الخطر والفرصة : رحلة سفير امريكي في الشرق الاوسط ، ترجمة : السيد عليوه ،(بيروت : دار الكتاب العربي ،٢٠٠٩).

٤- اديب نعمة ، الدولة الغنائمية والربيع العربي ،(بيروت : دار الفارابي ،٢٠١٤).

٥- ايلان هاليفي ،رهاب الاسلام ورهاب اليهودية ،ترجمة : سناء الصاروط (بيروت : المركز العربي للابحاث ،٢٠١٧).

٦- ايمن نور الدين عمر ، العلاقات العربية الامريكية وانعكاساتها السياسية والعسكرية ،(لبنان : مكتبة السائح ،٢٠١١).

٥- جمعة بن علي بن جمعة ، الامن القومي في عالم متغير ،(القاهرة :مكتبة مدبولي ،٢٠١٠).

٦- جواد الحمد ، التسوية السياسية التحديات والافاق ،(عمان : مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠١٠).

٧- حسني عايش ، امريكا الاسرائيلية واسرائيل الامريكية ،(الاردن : المؤسسة العربية للدراسات ،٢٠٠٦).

٨- حسين حامد الحبوني ،السياسة الايرانية نحو دول الشرق العربي ١٩٧٩-٢٠١٦،(عمان : شركة اكاديميون للنشر ،٢٠٢١)

٩- سامح محمد راشد ،العلاقات الخليجية العربية ١٩٧٠-٢٠٠٠ الاطر والاتجاهات ،(الرياض : مركز الخليج للابحاث ،٢٠٠٥).

١٠- صبري سميرة ،احتمالات اندلاع الحرب في منطقة الشرق الاوسط ،(الاردن : مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠١١).

١١- عدنان السيد حسين ، كيف يصنع القرار في الانظمة العربية ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٠).

١٢- عواطف عبد الرحمن ،المشروع الصهيوني :الاختراق الصهيوني لمصر من ١٩١٧حتى ٢٠١٧،(القاهرة : العربي للنشر ،٢٠١٧)

١٣- مات م.ماثيوز ، حرب ٢٠٠٦ بين حزب الله واسرائيل ،ترجمة : مها بحبوح ،(بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،٢٠٠٨) .

١٤- مجموعة من الباحثين ،احتياجات الكيان الصهيوني الامنية في الطريق نحو تسوية مع الفلسطينين ،(فلسطين : مركز باحث للدراسات ،٢٠١٢).

١٥- مجموعة من الباحثين ،القوة الناعمة في المنطقة العربية ،(بيروت : مركز الفكر الاستراتيجي ،٢٠٢١).

١٦- محمد احمد خلف ، الموقف العربي من مشاريع حل الصراع العربي الاسرائيلي ،(عمان : دار غيداء للنشر ،٢٠١٩).

١٧- محمد صادق اسماعيل ،ايران الى اين ؟من الشاه الى نجاد ،(بيروت : العربي للنشر ،٢٠١٠).

١٨- محمد عبد الهادي علاء ، خريف الدبلوماسية المصرية ،(القاهرة : مكتبة مدبولي ،٢٠١٠).

١٩- مصطفى ابو الخير ،الانسحاب السوري من لبنان والقانون الدولي ،(مصر : دار السلام ،٢٠٠٦).

٢٠- نبيل علي شعث ، عودة الى الوطن ،(بيروت : المركز العربي للابحاث ،٢٠٢٢).

٢١- نضال حماد ،الوجه الاخر للثورات العربية ،(بيروت : دار الفارابي ،٢٠١٣).

٢٢- وليد مبارك ،مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة "حالة لبنان "،(الامارات :مركز الامارات للدراسات ،٢٠٤١٠).

٢٣- ياسر عبد الحسين ، القيادة في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة ،(بغداد ،دار ومكتبة عدنان ،٢٠١٥).

٢٤- يحيى علي العلي ،التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية منذ اتفاق الطائف حتى عام ٢٠٠٦،(دمشق :دار رند ،٢٠١٠).

٢٥- احلام بيضون ،اشكالية السيادة والدولة "نموذج لبنان "،(بيروت : دار بيضون ،٢٠٠٨).

٢٦- ادوارد جيريجيان ، الخطر والفرصة رحلة سفير امريكي في الشرق الاوسط ،ترجمة : السيد عليوه ،،(بيروت :دار الكتاب العربي ،٢٠٠٩).

٢٧- المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، الحرب الثامنة كتاب توثيقي يعرض المجريات الكاملة لحرب نيسان التي شنها العدو الاسرائيلي على لبنان ،(بيروت : دار المنتدى للطباعة ،١٩٩٦).

٢٨- الياس شوفاني ، هزيمة اسرائيل في لبنان ،(بيروت : دار عطية للنشر ،٢٠٠٠).

٢٩- جواد الحمد ، الانسحاب الاسرايلي من جنوب لبنان ،(بيروت : مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠٠٠).

٣٠- جورج قرم ، تاريخ الشرق الاوسط من الازمنة القديمة حتى اليوم ،(بيروت : شركة المطبوعات ،٢٠١٠).

٣١- حازم صاغية،الانهيار المديد :الخلفية التاريخية لانتفاضات الشرق الاوسط العربي ،(بيروت :دار الساقي ،٢٠١٧).

٣٢- خالد غزال ، البؤس النهضوي مسائل ثقافية من زمن الهزيمة ،(بيروت : دار النهضة العربية ،٢٠١٢).

٣٣- دانييل سوبلمان ،قواعد جديدة للعبة ،ترجمة : عماد فوزي ، (بيروت : ناشرون ،٢٠٠٤).

٣٤- دلال البزي ،يساريون لبنانيون في زمنهم ،(بيروت : المركز العرب للابحاث ،٢٠٢١).

٣٥- سعيد ادم ، فلسفة بناء القوة في المجتمعات المستضعفة ،(بيروت : دارالنهضة العربية ،٢٠١٠)،

٣٦- سليم مطر ،اسرار الاستراتيجية الامريكية في العراق والشرق الاوسط ،(بيروت : دار الكلمة ،٢٠١١).

٣٧- سماح عبد الصبور عبد الحي،القوة الذكية في السياسية الخارجية دراسة في ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان ،(القاهرة : دار النشر للثقافة ،٢٠١٤).

٣٨- عبد الحميد الكيالي ،اسرائيل ومستقبلها حتى عام ٢٠١٥،(عمان :مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠٠٨).

٣٩- عدنان خلف حميد البدراني ، السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية ،(الاردن : الاكاديميون للنشر ،٢٠١٦).

٤٠- عمرو موسى ،كتابيه ،(القاهرة : دار الشروق ،٢٠١٧).

٤١- غازي السعدي ، النظام الانتخابي الاسرائيلي ،(فلسطين :دار الجليل للنشر ،٢٠٠٩).

٤٢- فريدة نقاش ، لا احد يخاف من اسرائيل ،(القاهرة :دار العين ،٢٠١١)،ص١١٠.

٤٣-فهد حجازي ، لبنان من دويلات فينيقيا الى فيدرالية الطوائف ،(بيروت :دار الفارابي ،٢٠١٣).

٤٤- قصي عدنان عباسي، المخابرات الاسرائيلية وانتفاضة الاقصى ،(بيروت : دار العربية ، ٢٠٠٤)، ص٥٧.

٤٥- كريم الجندي ومحسن محمد ، صناعة القرار الاسرائيلي :الاليات والعناصر المؤثرة ،(تونس : مركز الزيتونة ،٢٠١١)، ص٥٧.

٤٦- مازن يوسف صباغ ، مقاومة حزب الله المواجهة الصمود الانتصار ،(دمشق : دار مي للنشر ،٢٠٠٦)،ص١٤٩

٤٧- مجموعة من الباحثين ،احتياجات الكيان الصهيوني الامنية ،(بيروت : المركز المقدسي لشؤون الشعب ،٢٠١٠)،ص١٤٥.

٤٨- محمد حمزة ، حرب الاستنزاف ، (القاهرة : دار الجليل ،١٩٨٥)، ص١٩.

٤٩- مختار شعيب ، المصدر السابق ،ص١٦٢.

٥٠- مركز الزيتونة للدراسات ،قراءات اسرائيلية استراتيجية ، ترجمة :عدنان ابو عامر ،(بيروت : مركز الزيتونة ،٢٠٠٩)،ص١٦.

٥١- مركز دراسات الشرق الاوسط ،عملية السلام في الشرق الاوسط ١٩٩١-٢٠٠٠ ،(عمان :دار المنهل ،٢٠٠٢)،ص٥٢.

٥٢- مركز دراسات الشرق الاوسط ،عملية السلام في الشرق الاوسط ١٩٩١-٢٠٠١،(عمان : مركز دراسات الشرق الاوسط ،٢٠٠٢)،ص٥٢.

٥٣- مصطفلى الجوني ، تر.سيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وابعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية ،(بيروت : دار المحجة البيضاء ،٢٠٠٧)،ص٣٤٣

٥٤- ممدوح بريك محمد الجازي ،النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات التحولات في السياسة الامريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١،(عمان :الاكاديميون للنشر ،٢٠١٤)،ص٦٤.

٥٥- نسيم ظاهر ، عن الاحزاب والدولة في لبنان ،(بيروت : ددار النهار ،٢٠٠٧)،ص١٣.

٥٦- نايف حواتمه ، الانتفاضة الاستعصاء ،(فلسطين : دار الجليل ،٢٠٠٥)،ص٣٣.

رابعا : الجرائد والمجلات

١- احمد تهامي عبد الحي ،الانسحاب الاسرائيلي من لبنان مناورة ام حقيقة ؟،((السياسة الدولية))(٠مجلة))، السنة ٣٤،العدد ١٣٣،عام ٢٠٠٠ .

٢- احمد عبد الحليم ، الانسحاب السرائيلي من لبنان ، ((السياسة الدولية))((مجلة))، السنة ٣٦، العدد ١٤١،عام ٢٠٠٠ .

٣- احمد عبد الحليم ،الانسحاب العسكري الاسرائيلي من لبنان ،((السيلسة الدولية))((مجلة))، العدد ١٤١،عام ٢٠٠٠.

٤- اسعد كاظم شبيب ، الديمقراطية التوافقية في تصور حزب الله اللبناني ،((الكوفة للعلوم القانونية والسياسية))((مجلة))،العدد ٢،عام ٢٠١٦.

٥- زكريا حسين ، ادارة اسرائيل للعمليات العسكرية في لبنان ،((السياسية الدولية))((مجلة))، العدد ١٦٦ ، عام ٢٠٠٦.

٦- سيد حسين موسوي ، اسباب تفوق ايران في لبنان ،((مختارات ايرانية))((مجلة))،العدد ١٢٥ ،مركز الدراسات الاستراتيجية ،القاهرة ،عام ٢٠١٠ .

٧- صدام حسين الفتلاوي ، الوضع القانوني لمزارع شبعا ،((اهل البيت))((مجلة)) ، العدد ٨ ، د.ت .

٨- طيب شايب ،الحرب الاسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦ في الصحافة الجزائرية جريدة الشروق اليومي انموذجا ،((الاكاديمية للدراسات))((مجلة))،العدد ١٧ ،عام ٢٠١٧.

٩- عامر كامل احمد ، الدور الفرنسي في لبنان بعد صدور قرار مجلس الامن ١٥٥٩،((دراسات دولية))((مجلة))، العدد ٢٩ ، عام ٢٠٠٨، ص١٠٠.

١٠- علي جاسم محمد ، موقف المجتمع الدولي من الحرب الاسرائيلية على حزب الله عام ٢٠٠٦،((السياسية والدولية))(٠مجلة))، د.ت .

١١- مختار شعيب ، اسرائيل وسيناريوهات الانسحاب من جنوب لبنان ،((السياسة الدولية))((مجلة))، العدد ١٤٠ ، عام ٢٠٠٠ .

١٢- مختار شعيب ، لبنان بعد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب ،((السياسية الدولية))((مجلة))، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية ، السنة ٣٦ ، العدد ١٤١ ، عام ٢٠٠٠ .

١٣- ابو بكر الدسوقي ، المفاوضات السورية الاسرائيلية ، حسابات الجولة الاخيرة ،((السياسة الدولية))((مجلة))، مركز الاهرام للدرسات الاستراتيجية ،السنة ٣٦ ،العدد ١٤٠ ،عام ٢٠٠٠ .

١٤-حسين يوسف سالم القطروني ، العدوان الاسرائيلي على لبنان الاستراتيجية الثابتة والظروف المتغيرة ،((العربية للعلوم السياسية))((مجلة))، العدد ١٦ ، عام ٢٠٠٧.

١٥-عبد الرؤوف سنو ، الحرب السرائيلية اللبنانية الخلفيات والمواقف والابعاد ، ((حوار العرب))((مجلة))، عام ٢٠٠٦.